مقتطف الصحف الصهيونية

الثلاثاء 16 كانون الثاني 2024

مقالات

i24NEWS: التحذير "المثير" الذي وجهه رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية للقيادة السياسية

ذكرت القناة الاسرائيلية "13" عن التحذير المثير والدراماتيكي الذي وجهه رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية هرتسي هاليفي الى القيادة السياسية على ضوء عدم التوصل الى استراتيجية سياسية حول اليوم التالي بعد الحرب . وقال هاليفي:"نحن نواجه تآكل للإنجازات التي حققناها حتى الآن في الحرب، لعدم بناء استراتيجية لليوم التالي" بعدد من النقاشات خلال الأسابيع الأخيرة وأضاف رئيس الأركان:"من الممكن أن نضطر لأن ننشط مجددا في المناطق التي أنهينا فيها الحرب."

يأتي هذا التحذير على خلفية تردد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ببناء خطة لليوم التالي بعد الحرب، وذلك لأسباب سياسية ومن مخاوف لعدم المصادقة عليها سياسيا داخل الحكومة. وقال مسؤولون أمنيون للقناة عن عدم وجود خطة سياسية "نخشى من اعادة تجميع لحماس في شمال غزة، يجب تحديد الصورة التي يجب ننهي فيها. الإنجازات الحالية للحرب تتآكل يجب أن يكون تكامل مدني ."

وقال مسؤول مقرب من نتنياهو للقناة "أجريت عدة نقاشات في الكابينيت حول قضية اليوم التالي وستجري نقاشات أخرى، الحديث يدور عن مشكلة طويلة المدى لا يمكن حلها خلال ثانية". وعقب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي انه لا يعقب على ما يدور في الأروقة المغلقة .

* * *

تايمز أوف اسرائيل: الحوثيون نجحوا في إخفاء أسلحتهم.. واعتراف أمريكي بفشل الضربات

نجح الحوثيون بإخفاء أسلحتهم وصعّبوا المهمة على القوات الأمريكية ووكالات الاستخبارات، وما زال التهديد في البحر الأحمر قائما. اعترف مسؤولون أمريكيون لصحيفة "نيويورك تايمز" أنهم واجهوا صعوبة كبيرة في العثور على مواقع للحوثيين لاستهدافها. ويبدو أن الحوثيين نجحوا في إخفاء معظم أسلحتهم التي تم تركيبها على حاملات متحركة. وما زالوا قادرين على تهديد الشحن العالمي في البحر الأحمر. كما اعترف المسؤولون الأمريكيون أن الضربات العسكرية استهدفت 60 هدفا في 28

موقعا بصعوبة؛ أي لم تصب الضربات سوى 20% من القدرات الهجومية للحوثيين. علما أن الأسلحة، التي استخدمتها الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، تضمنت صواريخ من الجو من طائرات "سوبر هورنت إف/ أيه" المستندة إلى حاملة الطائرات آيزنهاور، وصواريخ توماهوك من المدمرتين البحريتين "يو إس إس غرافلي" و"يو إس إس ماسون"، والطراد البحري "يو إس إس فيليبين"، وغواصة أمريكية.

ومع عدم فعالية الضربات وبقاء قدرات الحوثيين على حالها، وفق مسؤولين غربيين، فمن غير الواضح إذا كانت شركات الشحن العالمية ستشعر بالأمان مرة أخرى عند استخدام الممر المائي، لا سيما بعد أن توعّد الحوثيون بالانتقام لمقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة ستة آخرين.

اعترف مدير هيئة الأركان المشتركة يوم السبت، في إشارة إلى هجوم صاروخي وبطائرات دون طيار قام به الحوثيون في 9 يناير: أعلم أن لدينا قدرات متدهورة، ولكن أعتقد أن الحوثيين لن يكونوا قادرين على تنفيذ هجمات بنفس الطريقة التي نفذوا بها هجوم 9 يناير. أما المتحدث باسم البيت الأبيض، جون كيربي، فقال: إن الضربات أضرّت بقدرة الحوثيين على تخزين وإطلاق وتوجيه الصواريخ أو الطائرات دون طيار. وقد يكون السبب في صعوبة العثور على الأهداف هو عدم توفر البيانات الكافية حول اليمن، إذ إنه لم يكن يشكل أولوية من أولويات الإدارة الأمريكية.

* * *

تايمز أوف اسرائيل: فجوة الإرادة الأميركية السياسية: مقامرة إيران المحفوفة بالمخاطر

بقلم ايرفان فرد

قانون التوازن الهش في الشرق الأوسط

إن المناخ الجيوسياسي الحالي في الشرق الأوسط أشبه بلعبة شطرنج عالية المخاطر، ومليئة بالحسابات الخاطئة والمناورات المحفوفة بالمخاطر. لقد أصبحت جمهورية الملالي الإسلامية في إيران في محاولتها لتأكيد هيمنتها متورطة في "حلقة النار" التي تحرك الجماعات بالوكالة في العراق وسوريا ولبنان واليمن وخارجها. ويكشف هذا الموقف العدواني الذي يذكرنا بلاعب شطرنج يحرك القطع عبر اللوحة عن استراتيجية أعمق متجذرة في النفوذ الإقليمي وديناميكيات القوة.

إحجام البيت الأبيض وجرأة إيران

أحد العوامل الحاسمة في هذه المعادلة المعقدة هو الافتقار الواضح للإرادة السياسية في البيت الأبيض لمواجهة تكتيكات إيران العدوانية بشكل مباشر. إن هذا التردد في مواجهة القمع والعدوان الإيراني بشكل حاسم شجع طهران على التصرف مثل "نمر من ورق"، يسعى إلى المواجهة دون خوف من انتقام كبير. إنها لعبة خطيرة، حيث يتم الاستفادة من القدرات العسكرية والدفاعية الإيرانية، على الرغم من محدوديتها، من خلال الحروب غير المتكافئة والصراعات بالوكالة.

الأزمة الصامتة وشبح الحرب

وتلخص الهجمات الصاروخية الإيرانية الأخيرة في شمال العراق هذا التوتر المتصاعد. وفي عالم يلتزم بالمعايير الدولية، فإن مثل هذا العمل سيكون بمثابة سبب واضح للحرب. ومع ذلك، فإن الرد الصامت من بغداد والمجتمع الدولي لا يؤدي إلا إلى

تشجيع إيران بشكل أكبر. وهذا الصمت ليس مجرد موافقة ضمنية على تصرفات إيران، بل هو سابقة خطيرة تقوض الاستقرار والأمن الإقليميين.

النظرة الأميركية القصيرة النظر ومستنقع الشرق الأوسط

إن النهج الذي تتبعه إدارة بايدن في التعامل مع الشرق الأوسط، وينظر إليه الكثيرون على أنه سلسلة من الأزمات المنفصلة، قصير النظر إلى حد مثير للقلق. إن التهديد الذي يلوح في الأفق بحرب أوسع نطاقاً يشكل مصدر قلق حقيقي، ولكن لا ينبغي أن يشل اتخاذ إجراءات حاسمة ضد أعمال العدوان الواضحة وزعزعة الاستقرار. إن الشرق الأوسط، وخاصة إيران، عبارة عن مشهد جيوسياسي معقد، وتتطلب معالجة تحدياته استراتيجية دقيقة ومستنيرة واستباقية.

إن ظلال الحرب تلوح في الأفق بشكل كبير، وتواجه الحكومة التي يُنظر إليها على أنها الأضعف منذ ثورة 1979 تحديات من الداخل والخارج. ومع ذلك، فإن العالم يراقب، على ما يبدو غير مبالٍ بـ"اللاعب" على المسرح العالمي الذي يديم الجريمة والكوارث.

الحاجة إلى استراتيجية جديدة

وهذا الوضع يدعو إلى إعادة تقييم السياسات العالمية والإقليمية تجاه إيران. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هناك استراتيجية جديدة أكثر فعالية للتعامل مع هذا " النفوذ السرطاني" في قلب الشرق الأوسط؟ تكمن الإجابة في نهج منسق وحاسم يوازن بين الردع والدبلوماسية، والعقوبات مع الحوار، والاحتواء مع المشاركة. لقد انتهى زمن المراقبة السلبية والاستجابات المجزأة. ويتعين على المجتمع الدولي، بقيادة الولايات المتحدة، أن يجتمع من أجل صياغة استراتيجية متماسكة وقوية في التعامل مع التحدي الإيراني.

ولا ينبغي لهذه الاستراتيجية أن تركز على الاعتداءات الخارجية الإيرانية فقط، بل يجب أن تدعم أيضًا تطلعات الشعب الإيراني إلى مستقبل مستقر وديمقراطي ومزدهر. ومن خلال هذا النهج الشامل فقط يمكن توجيه السياسة المحفوفة بالمخاطر في الشرق الأوسط نحو عصر أكثر سلاما واستقرارا. وفي هذا المنعطف الحرج، يراقب المجتمع الدولي، على نحو غير مبال إلى حد ما، لاعباً رئيسياً على الساحة الدولية، وهو اللاعب الذي كان له دور فعال في تنسيق الجرائم والكوارث. وتثير هذه الملاحظة سؤالا ملحا: هل هناك استراتيجية ناشئة أو نهج جديد قادر على التصدي بفعالية وربما القضاء على هذا النفوذ الخبيث الذي تمارسه إيران؟

* * *

تايمز أوف اسرائيل: نهاية اللعبة واضحة: إما أن تدعموا إسرائيل أو تدعموا الشر

بقلم أرييه جرين

تصريح بسيط من إسرائيلي وسطي معتدل: لعبتنا النهائية واضحة (كما أوضحت لأخي هذا المساء): في هذه الحرب، أهدافنا القصيرة المدى كما أعلنتها حكومة إسرائيل ودعمتها الغالبية العظمى من شعبنا، هي:

(1) تدمير حماس، وأسر أو قتل أعضائها (القادة والمقاتلين – نحو 20 إلى 30 ألفًا)؛

(2) ضمان إطلاق سراح جميع المحتجزين المتبقين؛

(3) منع حماس من القدرة على العمل أو الحكم في غزة مرة أخرى.

لعبتنا النهائية على المدى الطويل في الأشهر/السنوات المقبلة:

(1) مساعدة المجتمع الدولي على تشكيل حكومة مؤقتة مسؤولة في غزة – ديمقراطية، تحترم الحقوق المدنية/الإنسانية، مهتمة بالسلام الحقيقي مع إسرائيل وجميع جيراننا (قد يشمل ذلك البقاء في غزة لفترة طويلة)؛

(2) ضمان إما تفكيك السلطة الفلسطينية واستبدالها بنظام مماثل يحترم حقوق شعبها ويعزز مصالحهم ومصالحهم، أو على الأقل استبدال القيادة الدكتاتورية الفاسدة الحالية بقادة أفضل؛

(3) الرد على عدوان حزب الله في الشمال (إذا لم تسمع، فإنهم يطلقون عددًا من الصواريخ تقريبًا يماثل العدد الذي نصل إليه من غزة وينفذون هجمات عبر الحدود بشكل مستمر) من خلال العمل العسكري، ربما على نطاق واسع مثل وفي غزة ولكن بالتأكيد لا ينتظرون المزيد من الاستفزاز (كما لو كان هناك حاجة إلى أي استفزاز بموجب القانون الدولي أو الأخلاق الأساسية)؛

(4) حجب\ تدمير قدرة إيران النووية وقدرتها على إثارة المزيد من العنف ضدنا في المنطقة من سوريا والأردن واليمن وما إلى ذلك)، وربما يشمل ذلك أخيرًا تشجيع تغيير النظام في إيران. أجل، إنها عناصر مرعبة وتغير العالم... ومع ذلك يُنظر إليها الآن على أنها أكثر ضرورة من ذي قبل. وسواء كان لدينا شركاء في تحقيق هذه العناصر فهي قضية مهمة .ولكن أهميتها أصبحت الآن معترف بها على نطاق واسع.

إذا كان أي من هذه الأهداف يزعجك، فكر جيدًا في أولوياتك وقيمك، والتاريخ. تشبه هذه الأهداف والإجراءات تلك التي اتخذتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والعالم الغربي خلال العقود القليلة الماضية ضد داعش والقاعدة وصدام حسين والآن الحوثيين كأحدث وكلاء إيران، ناهيك عن الديكتاتوريات الوحشية لإيران. وألمانيا النازية واليابان في الحرب العالمية الثانية.

إذا كانت الخسائر في صفوف المدنيين المتورطة في هذه العمليات العسكرية الدفاعية حاليًا في غزة، وقريبًا في لبنان، وفي نهاية المطاف في إيران تزعجك، الأذى لا يتعلق الأمر بألعاب الأرقام الشيطانية التي يلعبها عدد كبير جدًا من السياسيين والقادة الغربيين، فقط لاحظ أن الأرقام التي تروج لها حماس ليست دقيقة على الإطلاق ولا تشكل أساسًا للمناقشة. ومهما كانت الأرقام، فهي مأساوية ومسؤولية حماس، وإيران الراعية، وداعمها تركيا وقطر، ناهيك عن مؤيديها في العالم الغربي.

لكننا نحن الإسرائيليين نسأل ببساطة أين كنتم عندما قتلت سوريا 500 ألف من شعبها، وقتل الآلاف على يد الحوثيين في الآونة الأخيرة، وقتل الملايين على يد إيران والعراق في حربهما، وقتل الآلاف من العرب "الفلسطينيين" على يد سوريا والأردن وإسرائيل، ولبنان على مر السنين...؟ والأهم من ذلك، أين كانت مظاهراتكم الحاشدة في لندن ونيويورك وسان فرانسيسكو وباريس، ناهيك عن اسطنبول والقاهرة وإندونيسيا وأماكن أخرى في العالم العربي/الإسلامي عندما قُتل أو شوه الآلاف من العرب والمسلمين على يد الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة؟ . والأهم من ذلك، أين كنتم في الأعوام 1929، 1936، 1947، 1967، 1973، 1995، 2000 ومنذ ذلك الحين حيث تم ذبح اليهود بشكل مستمر ووحشي لمجرد كونهم يهودًا، في أرض إسرائيل؟

لقد انتهينا من أعذارك وأخلاقياتك الفارغة، ناهيك عن تكافؤك الأخلاقي الدنيء والمعادي للسامية ومعاييرك المزدوجة. لم نعد نهتم بما يصرخ به المتظاهرون أو ما يبشر به السياسيون المناهضون لإسرائيل أو ما ينشرونه من أيقونات ثقافية جاهلة. سنفعل ما هو ضروري لضمان بقائنا، واستمرار وجودنا وازدهارنا في وطن أجدادنا، وعاجلاً وليس آجلاً ستشكروننا على وقوفنا في وجه شر يفوق في الواقع شر ألمانيا النازية في همجيتها الفردية ووحشيتها. تشمل الكراهية لكل الحضارة الغربية، والمسيحيين واليهود وجميع "الكفار" الآخرين أيضًا، ونية معلنة لتدميرنا جميعًا، وليس فقط اليهود والغجر والشيوعيين والمثليين وغيرهم من "غير المرغوب فيهم"....

نحن نفعل ذلك لأنفسنا، نعم؛ لكنه من الناحية الموضوعية هو الشيء الصحيح الذي ينبغي القيام به أخلاقيا (وقانونيا وتاريخيا)، وهو في النهاية من أجل العالم الحر بأكمله. ومن حسن الحظ أن العديد من القادة الحكوميين والأفراد في مختلف أنحاء العالم (بما في ذلك العالم العربي والإسلامي) بدأوا يدركون هذه الحقيقة وهم على استعداد للدفاع عن هذه الحتمية الأخلاقية.

يمكنك الوقوف معنا، أو يمكنك الوقوف مع الشر. انها حقا بهذه البساطة. نعم يمكنك التعليق وانتقاد إجراءات وسياسات محددة. لكن لا يمكنك إنكار عدالة قضيتنا. إذا كانت هناك حرب عادلة في أي وقت مضى. وخاضت حرباً عادلة أيضاً. كما حددها مايكل والتزر، فهذه هي الحرب. ولا يمكنك استخدام مصطلحات مثل "القوة العشوائية" و"القصف الشامل" و"الرد غير المتناسب" و"المذبحة" و"الإبادة الجماعية" وتتوقع منا أن نأخذك على محمل الجد أو حتى نستمع إلى رأيك.

ليلة سعيدة ونم جيدا. في هذا الواقع السريالي الذي نعيشه، نحن في إسرائيل ننام الآن بشكل أفضل مما كنا عليه منذ عقود، حيث ندرك الآن ما يجب علينا القيام به، لقد استيقظنا على هذا الواقع، ونحن مستعدون وراغبون وسعداء في بعض النواحي. أن ندافع أخيرًا عن أنفسنا كما ينبغي لنا أن نفعل في كل مرة نتعرض فيها لهجوم خلال القرن الماضي، بدلاً من القيام بالشيء المسيحي باستمرار وإدارة الخد الآخر.

* * *

تايمز أوف اسرائيل: السلطات الفيدرالية تفتح تحقيقا ضد منطقة تعليمية في ولاية نيوجيرسي نظم فيها طلاب إضرابا مؤيدا للفلسطينيين

بقلم أندرو لابين

فتحت وزارة التربية والتعليم الأمريكية تحقيقا ضد منطقة تعليمية في نيوجيرسي تعرضت لانتقادات بسبب ما يزعم أولياء أمور يهود أنه مناخ معاد للسامية منذ 7 أكتوبر. وتضاف القضية التي شهدتها مدارس تينيك العامة، وهي منطقة متنوعة تسكنها أغلبية يهودية في ضواحي مدينة نيويورك، إلى قائمة متزايدة من التحقيقات الفيدرالية في مجال الحقوق المدنية بموجب المادة السادسة والتي تنطوي على تمييز مزعوم في الأشهر التي تلت شن حماس هجوما على إسرائيل، مما أسفر عن مقتل 1200 شخص، واختطاف حوالي 240 آخرين إلى قطاع غزة، حيث لا يزال العديد منهم محتجزين. ولقد تم فتح تحقيقات أخرى في الجامعات والمناطق التعليمية من صفوف الروضة وحتى الثاني عشر في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ولم تذكر وزارة التربية والتعليم سبب فتح التحقيق، ولم يرد مكتب المشرف على المنطقة على طلبات وكالة التلغراف اليهودية (JTA)للتعليق. ولقد شهدت تينيك، التي يعيش فيها عدد كبير من السكان اليهود والمسلمين على مسافة قريبة بشكل غير مألوف، انقساما منذ 7 أكتوبر.

وقال نوعم سوكولو، وهو صاحب مطعم محلي للأطعمة اليهودية، لصحيفة" واشنطن بوست "في نوفمبر، بعد وقت قصير من مناقشة قرار يدين حماس والتي احدثت انقساما في لجنة حكم البلدة، وأثارت مناوشات وأدت إلى استقالة معظم أعضاء لجنة الدمج البلدية، "أنا هنا منذ 35 عاما، ولم أر يوما هذا النوع من التوتر."

امتدت التوترات عبر المنطقة التعليمية المحلية بدءا من رد المشرف على هجوم حماس على إسرائيل، واستمرارا باجتماع مجلس إدارة مثير للجدل يقول المتحدثون اليهود إنه تم إسكاتهم فيه بشكل غير منصف، وبلغت ذروتها بإضراب طلابي مؤيد للفلسطينيين صدر عن المسؤولين رسائل مختلطة بشأنه.

وقالت هيلاري كسلر-غودين، وهي من أولياء الأمور اليهود الذين قدموا الشكوى بموجب المادة السادسة ضد المنطقة، لجيه تي ايه: "أعتقد أن تصرفات المشرف، والرسالة الأولى التي كتبها، وحقيقة أنه سمح بهذا الإضراب حيث كان هناك خطاب كراهية في أرض المدرسة، يظهر نقصا تاما في فهم ماهية معاداة السامية."

وقالت نعومي نوبف، كبيرة مسؤولي التأثير في الاتحاد اليهودي لشمال نيوجيرسي، لجيه تي ايه إنها لا تعرف أي شكوى تناولتها الوزارة في تحقيقاتها. لكنها قالت إن الاتحاد يشعر بالارتياح لفتح تحقيق. إن الاتحاد اليهودي سعيد للغاية لأن وزارة التربية التعليم تأخذ هذه الحوادث على محمل الجد. إن حقوق الطلاب اليهود مهمة بقدر أهمية حقوق أي شخص آخر، ومهمتنا ومهمة الحكومة الفيدرالية هي التأكد من أن جميع الطلاب لديهم إمكانية الحصول على بيئة تعليمية آمنة."

وشجع قادة يهود محليون، من ضمنهم حاخامات ومسؤولون في الاتحاد اليهودي، أولياء الأمور على تقديم الشكاوى لدى مكتب الحقوق المدنية في وزارة التربية والتعليم الفيدرالية.

تحظر المادة السادسة من قانون الحقوق المدنية التمييز على أساس معايير تشمل "السلف المشترك". وتركز وزارة التربية والتعليم، التي لا تعلق على التحقيقات الجارية، استفساراتها على ما إذا كان ينبغي للمدرسة بذل المزيد من الجهد لحماية الطلاب. وقالت إن فتح تحقيق لا يعني أن الشكوى لها أساس من الصحة.

بعد أيام من 7 أكتوبر، أرسل أندريه سبنسر، المشرف على منطقة تينيك، رسالة دعم عبر البريد الإلكتروني لم تتضمن ذكر إسرائيل أو حماس أو الإرهاب، وبدلا من ذلك استخدم عبارات مثل "الوضع المؤسف" وهو ما شعر أولياء الأمور اليهود أنه لا يتناسب مع خطورة اللحظة. وفي اجتماع عُقد في وقت لاحق لمجلس إدارة المدرسة، منع مجلس الإدارة أولياء الأمور اليهود وأفراد المجتمع الذين حاولوا وصف وحشية هجمات حماس من التحدث بحجة وجود أطفال. لكن مجلس الإدارة ذاته لم يمنع المتحدثين الذين استخدموا في بعض الحالات لغة متطابقة لوصف معاملة إسرائيل للفلسطينيين من التحدث، مما دفع مجموعة FIRE المعنية بحرية التعبير إلى تقديم شكوى.

وصلت التوترات إلى ذروتها في نوفمبر، عندما بدا المشرف في البداية وكأنه يؤيد خطة "الإضراب الطلابي من أجل فلسطين." كتب سبنسر في رسالة أولية حول الإضراب: "من الضروري أن ندرك أن طلابنا لديهم الحق في التعبير عن أنفسهم بموجب التعديل الأول."

ردا على ادعاءات منظمي الإضراب بأن إسرائيل ترتكب "إبادة جماعية" في غزة، أصدر الحاخامات الأرثوذكس المحليون بيانا يعارض الاحتجاج، واصفين إياه بأنه حدث "بشع وعلني معاد للسامية" و"فرية دم". ونظم المئات من اليهود المحليين – بما في ذلك العديد من قادة المجتمع الأرثوذكسي الذين ليس لديهم أولاد في المنطقة التعليمية– مسيرة مؤيدة لإسرائيل في الليلة التي سبقت الإضراب. (يرسل معظم الآباء اليهود المحليين أولادهم إلى المدارس النهارية اليهودية).

بعد الانتقادات، أصدر سبنسر بيانا ثانيا أدان فيه معاداة السامية وأشار إلى أن أي طالب شارك في الإضراب سيحصل على درجة صفر في الفصول التي فوتها. في النهاية شارك 100 طالب في الاحتجاج وخرجوا من فصولهم. وتم الإعلان عن تحقيق آخر في الحقوق المدنية بموجب المادة السادسة هذا الأسبوع في المنطقة التعليمية بلاسينتيا-يوربا ليندا الموحدة في مقاطعة أورانج بولاية كاليفورنيا. ولم يكشف ممثل المنطقة عن تفاصيل التحقيق لجيه تي إيه بدعوى وجود مخاوف تتعلق بخصوصية الطلاب، لكنه قال في بيان: "بشكل لا لبس فيه، تدين منطقتنا التعليمية جميع أشكال التمييز ولا تتسامح مع هذا النوع من السلوك في مدارسنا."

* * *

تايمز أوف اسرائيل: غالانت يدعو الحكومة إلى اتخاذ خطوات لتعزيز السلطة الفلسطينية

حذر وزير الدفاع يوآف غالانت يوم الأحد من أن حركة حماس تحاول التحريض على العنف في الضفة الغربية، وقال إنه يجب على إسرائيل اتخاذ خطوات لمنع تصعيد العنف من خلال تعزيز السلطة الفلسطينية. وقال غالانت في تصريحات صدرت عن مكتبه إن "حماس تحاول ربط غزة بيهودا والسامرة وتأجيج المنطقة"، مستخدما الاسم التوراتي للضفة الغربية. علينا منع حدوث ذلك بكل طريقة ممكنة والتعامل مع قضية العمال والأموال. قد يمس ذلك بقدرتنا على تحقيق أهداف الحرب."

وأشار غالانت إلى مقترحات للسماح للعمال الفلسطينيين في الضفة الغربية بالعودة إلى إسرائيل للعمل، بالإضافة إلى أموال الضرائب المجمدة التي تجمعها إسرائيل للسلطة الفلسطينية – وهما قضيتان أثارتا الجدل في الحكومة منذ اندلاع الحرب. وأضاف أنه يأمل "بأن توافق الحكومة على موقف جيش الدفاع والشاباك بشأن كل ما يتعلق بالعمال والأموال. سأقول ذلك بأوضح طريقة ممكنة: إن وجود سلطة فلسطينية قوية يخدم المصالح الأمنية العليا لإسرائيل."

قبل هجوم 7 أكتوبر والحرب الذي تلته، كان حوالي 150 ألف فلسطيني من الضفة الغربية بالإضافة إلى 18,500 من قطاع غزة يحملون تصاريح لدخول إسرائيل للعمل، بحسب وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق (كوغات). ويُعتقد أن آلاف الفلسطينيين الآخرين دخلوا بشكل غير قانوني للعمل أيضا، وهي ظاهرة غضت إسرائيل الطرف عنها إلى حد كبير قبل أن تحاربها في السنوات الأخيرة بسبب مخاوف أمنية.

بحسب موقع "واينت" الإخباري، سيسمح برنامج تجريبي في البداية بدخول حوالي 5000 عامل من الضفة الغربية إلى إسرائيل، مع رقابة صارمة طوال فترة وجودهم في البلاد، بعد خضوعهم لفحوصات أمنية عند نقاط التفتيش. وسوف يستقل العمال بموجب الخطة حافلات موفرة خصيصة لهم تنقلهم إلى أماكن عملهم وتعيدهم إلى ديارهم، مما يحد من تفاعلهم مع المواطنين الإسرائيليين. وذكر التقرير أنه في حال نجح البرنامج، فسوف يُسمح بزيادة عدد العمال.

وقال مسؤول أمني كبير لموقع "واينت": "يجب أن نفهم أن الشاب الفلسطيني يجلس في البيت دون عمل ويبحث عن طريقة لكسب المال." وأضاف المسؤول "هنا يأتي الإيرانيون وحماس ويقدمون المال لكل من يتسبب في الأذى أو حتى يشارك في مسيرات مع أسلحة، أو يتعاطف مع الجماعة الإرهابية."في اللحظة التي لا يعمل فيها الشاب ويبقى في المنزل، يزداد الإغواء. إذا لم يتم اتخاذ قرار بشأن العمال، هناك مخاوف من انتفاضة في الشارع، لأنها لن تكون انتفاضة حجارة، بل انتفاضة أسلحة، وسيؤدي ذلك إلى انفجار."

منذ أشهر، تحض المؤسسة الأمنية نتنياهو على إلغاء قرارات اتخذتها الحكومة بعد 7 أكتوبر بحجب مئات ملايين الدولارات من عائدات الضرائب التي تجمعها إسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية ومنع عودة 150 ألف فلسطيني من العمل داخل إسرائيل والمستوطنات.

القرار الأول تم اتخاذه كجزء من جهود إسرائيل لقطع الاتصال بغزة، لأن بعض عائدات الضرائب تُستخدم لدفع رواتب الخدمات والموظفين في القطاع. وقد تم اتخاذ القرار الأخير كإجراء أمني احترازي في أعقاب الهجوم الذي شنته حركة حماس الحاكمة لغزة، والذي قُتل فيه بوحشية حوالي 1200 إسرائيلي وتم احتجاز حوالي 240 كرهينة.

ولقد حذرت المؤسسة الأمنية من أن هذه السياسات تخاطر بانهيار السلطة الفلسطينية التي تعاني أصلا من ضائقة مالية، الأمر الذي سيجعل إسرائيل مسؤولة عن تقديم الخدمات لملايين الفلسطينيين في الضفة الغربية. وتزايدت هذه التحذيرات في التقارير في الأيام الأخيرة. ولم يتزحزح نتنياهو عن قرارات الحكومة وسط معارضة من الوزيرين اليمينيين المتطرفين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، اللذين يحتاج إلى دعمهما للحفاظ على ائتلافه. ويواصل الجيش الإسرائيلي العمل في أنحاء الضفة الغربية ووُضعت الشرطة في حالة تأهب قصوى في إسرائيل، في ضوء المخاوف بشأن احتمال تصعيد العنف.

* * *

تايمز أوف اسرائيل: إسرائيل تقول إنها تخشى على حياة رهينتين بعد الفيديو الدعائي الأخير لحماس

بقلم إيمانويل فابيان

أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري يوم الاثنين أن الجيش أبلغ عائلات رهينتين محتجزتين لدى حماس في قطاع غزة بأنه يخشى على حياتهما قبل عدة أيام، بناء على معلومات استخباراتية جديدة. ونشرت حماس خلال اليوم الماضي مقاطع فيديو تظهر الرهينتين إيتاي سفيرسكي ونوعا أرغاماني ويوسي شرعابي. وأثار الفيديو الدعائي الأخير، الذي نُشر مساء الاثنين، مخاوف بشأن حياة سفيرسكي وشرعابي. ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن أرغاماني على قيد الحياة.

وقال هاغاري إن ادعاءات حماس بأن الجيش قصف مبنى كان يحتجز فيه ثلاثة رهائن إسرائيليين، وأسفر عن مقتل سفيرسكي، هو كذب؛ إن إيتاي لم يقتل على يد قواتنا. هذه كذبة حماس. المبنى الذي كانوا محتجزين فيه لم يكن هدفا ولم يتعرض للهجوم من قبل قواتنا."لم نكن نعرف موقعهم بالضبط في الوقت الحقيقي. نحن لا نقصف حيث نعلم أن هناك رهائن. لاحقا، علمنا أننا هاجمنا أهدافا قريبة من المكان الذي تم احتجازهم فيه"، قال هاغاري، مضيفا أن الجيش الإسرائيلي يحقق في المقطع الدعائي الذي نشرته حماس. لكنه أشار إلى احتمال تواجد الرهائن بالقرب من المبنى الذي استهدفه الجيش الإسرائيلي واحتمال تعرضهم للخطر.

قال هاغاري : حتى في هذه الأوقات الصعبة، نحن على اتصال دائم مع العائلات، ونطلعهم على التفاصيل التي نعرفها عن أحبائهم. سنواصل إطلاعهم على كل المعلومات التي نتحقق منها، وثم نطلع الجمهور أيضًا".إن حماس "تحاول استغلال تقديس المجتمع الإسرائيلي حياة شعبه لزرع الخوف." "نعم، المجتمع الإسرائيلي يقدس حياة شعبه، هذه هي قوتنا، اهتمامنا بمواطنينا، وإصرارنا على إعادة الرهائن. ونعمل بكل السبل لإعادتهم إلى بيوتهم وتجنب إيذائهم. هذه بوصلتنا، وهذا واجبنا الأخلاقي"، قال. كما طلب من الجمهور تجنب نشر الشائعات والمعلومات غير المؤكدة.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي "في الأيام الأخيرة، التقى ممثلو الجيش الإسرائيلي مع عائلات إيتاي والرهينة الأخرى، وأعربوا عن قلقهم البالغ بشأن مصيرهم، بسبب المعلومات التي لدينا". وكانت عائلة شرعابي طلبت في البداية عدم الكشف عن اسمه، لكنها سمحت صباح الثلاثاء بنشر اسمه.

وأختطف شرعابي (53 عاما) على يد مسلحس حماس من كيبوتس "بئيري" مع شقيقه إيلي شرعابي.

وتم اختطاف سفيرسكي (38 عاما) من منزل والديه في كيبوتس "بئيري"، حيث كان يقوم بزيارة للاحتفال بعيد "سمحات توراة". وقُتل كلا والديه، أوريت سفيرسكي ورافي سفيرسكي، على يد مسلحي حماس. ونجت جدته أفيفا سيلاع (96 عاماً) من الهجوم.

وتم اختطاف أرغاماني (26 عاما) من مهرجان الموسيقى "سوبر نوفا" بالقرب من كيبوتس "رعيم" في صباح يوم 7 أكتوبر، وكان مقطع الفيديو الذي يظهر اختطافها هو الأول من نوعه الذي تم نشره على الإنترنت عندما ذبح مسلحو حماس حوالي 360 من رواد الحفل واختطفوا عشرات آخرين.

في الشهر الماضي، قال نتنياهو إن طلب من بكين المساعدة في تحرير أرغماني، التي تحمل والدتها الجنسية الصينية. ولقد ناشدت والدتها ليئورا أرغماني، التي تعاني من مرض عضال، بأن يتم لم شملها مع ابنتها قبل وفاتها.

ويعتقد أن 132 رهينة اختطفتهم حماس في 7 أكتوبر ما زالوا في غزة – وليسوا جميعهم على قيد الحياة – بعد إطلاق سراح 105 مدنيين من أسر حماس خلال هدنة استمرت أسبوعًا في أواخر نوفمبر. وتم إطلاق سراح أربعة قبل ذلك، وأنقذت القوات إحدى الرهائن. كما تم استعادة جثث ثماني رهائن وقتل الجيش ثلاث رهائن عن طريق الخطأ في الشهر الماضي. وأكد الجيش الإسرائيلي مقتل 25 من الذين ما زالوا محتجزين لدى حماس، بالاستناد على معلومات استخباراتية جديدة ونتائج حصلت عليها القوات العاملة في غزة. كما تم إدراج شخص آخر في عداد المفقودين منذ 7 أكتوبر، ولا يزال مصيره مجهولاً. وتحتجز حماس أيضًا مدنيين إسرائيليين، أفيرا منغيستو وهشام السيد، اللذين يعتقد أنهما على قيد الحياة بعد دخولهما القطاع بمحض إرادتهما في عامي 2014 و2015، على التوالي، بالإضافة إلى رفات الجنديين الإسرائيليين أورون شاؤول و هدار غولدين منذ عام 2014.

وسبق أن أصدرت حماس مقاطع فيديو مماثلة للرهائن الذين تحتجزهم، فيما تقول إسرائيل إنها حرب نفسية. ولا تنشر معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية المقاطع بنفسها، احتراما لعائلات المختطفين ولكي لا تدعم الأساليب التي تستخدمها الفصائل الفلسطينية.

* * *

ضمن دروس 7 أكتوبر.. تحذير إسرائيلي من كارثة قد تحدث في أي مواجهة عسكرية مقبلة

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الإسرائيلية

حذرت مصادر إسرائيلية من كارثة قد تحدث في المستقبل في أي مواجهة عسكرية مقبلة، تتعلق بشبكات الهواتف النقالة، وإمكانية تعرض أبراج تقوية الإشارة للهجوم، ما يعني فقدان ملايين الإسرائيليين القدرة على الاتصال أو تلقي الرسائل التحذيرية. ورسمت صحيفة "معاريف" العبرية هذا السيناريو ضمن دروس هجوم السابع من أكتوبر على مستوطنات غلاف غزة، وقالت إنه "لو لم تغير وزارة الاتصالات سياساتها، فإن الكيان سيواجه كارثة".

ورأت الصحيفة أن أزمة شبكات الهواتف النقالة تعد من بين الملفات التي لم يلتفت إليها الجميع خلال التدقيق في الإخفاقات الكثيرة، مع أن الأبراج الخاصة بتقوية إشارة تلك الشبكات كانت خلال الهجوم على غلاف غزة في مرمى الخطر، ما يعني أنه يتعين النظر إلى إشكالية الحفاظ على أداء وتدفق الاتصالات وقت الحرب بعين الاعتبار. وتضررت غالبية أبراج البث وتقوية الإشارة في مستوطنات غلاف غزة إبان هجوم حماس، وخرج عدد منها من الخدمة كليا، فيما عمل بعضها لفترات محدودة وسط عمل متقطع، وأصبح دور فرق الصيانة محفوفا بالمخاطر.

وأشارت إلى أنه في وقت الهجوم كان على جميع المستوطنين إجراء محادثات هاتفية وتلقي تعليمات من أجهزة الأمن وفرق الإنقاذ في المناطق التي تشهد خطرا متزايدًا. ولفتت إلى أن وزارة الاتصالات كانت قررت تقليص عدد أبراج التقوية في الضواحي وفي مستوطنات الضفة الغربية، من 3 شبكات إلى شبكة واحدة مشتركة، وأن الأمر ذاته ينطبق على الجبهة الشمالية ومستوطنات الشمال، حيث التصعيد مع حزب الله، وإمكانية ضرب هذه الشبكات وفقدان الاتصال بالمستوطنين.

وأوضحت أن وجود كل مواطني الكيان داخل نطاق التغطية عبر هاتفه النقال أثبت أنه ضرورة وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية، بيد أن الدولة لا تنظر للأمر على أنه طريقة لإنقاذ أرواح المستوطنين، ومن ثم لا تعد شبكة الهواتف النقالة شبكة قومية. وزاد استخدام الإسرائيليين لشبكات الهواتف النقالة في العقد الأخير 30 ضعفًا، بينما تؤكد الصحيفة أن البنية التحتية للشبكات لم تتسع وفق الزيادة في استخدام الهواتف.

وعابت على الحكومة ترك مناطق واسعة خارج التغطية، ورأت أن الأمر ينم عن ظلم وتجاهل من الحكومة، وأنه يتعين المساواة في تقديم الخدمات للمواطنين قبل أن تصبح الكارثة وشيكة. ودعت إلى النظر لشبكات الهواتف النقالة كبنية تحتية وطنية، خلال مسيرة التخطيط، وسن قوانين بذلك، بحيث يكون من صلاحية اللجنة الوطنية للبنى التحتية" الموافقة على بناء الشبكات بطريقة أكثر كفاءة، والتغلب على البيروقراطية، مع عدم التخلي عن إجراءات السلامة في مسألة الانبعاثات الإشعاعية.

* * *

معاريف: المشكلة في القيادة العسكرية

بقلم حاييم مسغاف

من اعتقد انه ستكون صحوة جماهيرية وانه ستكون مواقف الندم على الخطيئة أو ستكون خطوة حقيقية لاستخلاص الدروس، فإن هذا لن يحصل. لا في أوساط أولئك الذين يبحثون مرة أخرى عن افق سياسي"، الكلمة السرية لانسحابات

بائسة أخرى وإقامة دولة فلسطينية في قطاع" مع ارتباط بـ"ضفة"، ولا لأسفي، في جهاز الأمن. ببساطة لا يصدق، فالجنون الذي يمر على جهاز الأمن، الغرور والتعالي الذي لا يطاق يسمع مرة أخرى من كل صوب وكأن كل ما حصل في فرحة التوراة لم يكن بالإجمال إلا ضربة خفيفة أخرى في الجناح"، كالقول السخيف لدان حلوتس بعد أن قتل غير مشاركين في زمنه، في قصف سلاح الجو.

وهكذا يبدو الأمر: وزير الدفاع يقول بتعال، إن الانتقال بين المراحل لا يأتي بسبب المرأة من سديروت أو من أوفاكيم" - بالمناسبة مدن من البطلات والأبطال ممن سقط الكثيرون منهم لأن الرجل لم يتكبد عناء رفع الهاتف لقادة محطات الشرطة المحلية، وبيني غانتس يساند قرار رئيس الأركان تشكيل لجنة أعضاؤها هو الذي عينهم، لأن تفحص إخفاقات الجهاز الذي يقف هو على رأسه.

مؤكد: كنت سأؤكد لوزير الدفاع ورئيس الأركان في هذه الفرصة أن المواطنين هم الذين قاتلوا ببطولة أمام مئات المخربين الذين اجتازوا الحدود في الوقت الذي كان الجيش الذي هما المسؤولان عنه غافيا ومتلعثما. حتى قبل أن تجمع كل الجثث من الميدان اجتمع في الاستديوهات رفاق أولئك الذين فشلوا فشلا هو الأفظع الذي يمكن تخيله، كي يبنوا منظومة إشاحة أنظار. أي منهم لم يتكبد عناء أن يروي للجمهور المتألم بأنه توجد علاقة بين سلوك الضباط الذين أعلنوا عن نوع من الرفض للخدمة، زعما تحت حكومة غير ديمقراطية" وبين الشكل الذي يظهر عليه الجيش عندما انتظرت النساء والأطفال في الغرف الآمنة عبثا إنقاذهم. لا حاجة للمرء بأن يكون مفكرا كي يفهم بأن ضباطا ينشغلون بمحاولة إسقاط حكومة منتخبة لا يمكنهم أن ينشغلوا، في الوقت نفسه، بما يحصل تحت أنفهم خلف الحدود.

اعترف أني فكرت في البداية أن ما وقع علينا يرتبط بمفهوم مغلوط ما، ليس هكذا. صحيح أن المستوى السياسي أراد الحوار مع حماس"، لكن ليس بسبب هذا بدأ الجيش مثلما بدأ. فجهاز الأمن ببساطة ينشغل منذ عهد أوسلو اللعين بالاحتواء وليس بالتطلع للنصر. قادته يبحثون كل الوقت عن حلول سحرية. الانسحاب من جنوب لبنان في 2000 مثلما هو أيضا الانسحاب الكامل من قطاع غزة في 2005 تمت بتأييد تام من الطغمة الأمنية. قادتها سرهم المزيد فالمزيد من وجع الرأس في أنهم يتخلصون من معالجتها".

يوجد لنا شعب رائع، يريد، معظمه أن لم يكن كله التمسك بهذه البلاد، بكل أجزائها، ويرى فيها وطنه الطبيعي. لكن إلى جانب ذلك يريد أيضا قيادة عسكرية من نوع آخر. ليس في هذا تؤيد خطوات مغلوطة ظاهرا، خطوات تؤدي بنا مرة أخرى إلى شفا الهاوية.

حان الوقت لأن تسمع في صفوف الجيش أيضا بين الحين والآخر أصوات أخرى.

* * *

تواجه صناديق الصحة والمراكز الطبية أكبر أزمة صحة نفسية تضرب كيان العدو، حيث يعاني عشرات الآلاف من الاكتئاب والقلق والوحدة. ويحذر الخبراء من أن هذه مجرد بداية الموجة

دكتور إيتاي جال

تواجه دولة الاحتلال أكبر موجة من الصدمات النفسية منذ قيام الدولة، بحسب خبراء الطب النفسي. واليوم بالفعل، يمتلئ نظام الصحة العقلية بالطلبات التي لم تتم الإجابة عليها، وتستمر قوائم الانتظار لعدة أشهر، وتحاول صناديق التأمين الصحي إيجاد طرق العلاج العدد المتزايد باستمرار من المرضى المصابين بأمراض عقلية، والذين لم يسبق لهم مثيل .

منذ سنوات، كان نظام الصحة العقلية في كيان العدو غير ملائم - أوقات الانتظار التي تستمر أحيانًا لعدة أشهر، خاصة في الضواحي، تعبر أكثر من أي شيء آخر عن الإهمال الذي يعاني منه المعاقون عقليًا. ومع ذلك، منذ Black Sabbath ، شهد النظام سيلاً من مكالمات الاستغاثة، والتي من المتوقع أن تنمو إلى أبعاد هائلة. ووفقا لتوقعات خبراء الطب النفسي، فإن واحدا من كل ثلاثة من ضحايا الخط الأول والثاني للحرب، بما في ذلك عائلات وأصدقاء المختطفين والجرحى والضحايا أو أولئك الذين فقدوا أحد أفراد الأسرة أو أحد معارفهم، قد يصاب باضطرابات ما بعد الصدمة في الأشهر المقبلة. وفي الأشهر القليلة الماضية، واجهت مراكز الأزمات في آران رقماً قياسياً بلغ أكثر من 100 ألف استفسار، وهو رقم لا يمكن تذكر حجمه منذ إنشاء المركز، مما أدى إلى افتتاح دورات تدريبية إضافية وتعيين المزيد من الموظفين، بما في ذلك المتقاعدين، لمحاولة السيطرة على الاستفسارات العديدة.

كما تم تسجيل زيادة كبيرة في صناديق التأمين الصحي. على سبيل المثال، أبلغت شركة كلاليت للخدمات الصحية عن زيادة بنحو 25 % في استهلاك الأدوية النفسية، وزيادة بنسبة 52% في الاستفسارات عن القلق وزيادة بنسبة 45% في تشخيص ما بعد الصدمة. بدأت مجموعة عامة، التي تمتلك أكبر نظام للصحة العقلية في البلاد، والذي يضم مستشفيات الطب النفسي في شالفا وجاها ومراكز طبية أخرى، في تجنيد فرق من المعالجين وإعادة المعالجين المتقاعدين. افتتحت جماعية أيضًا برنامجا تدريبيا هو الأول من نوعه في كيان العدو تحت عنوان "مدربو المرونة". البرنامج مخصص لحاملي درجة البكالوريوس في علم النفس والعمل الاجتماعي، والمتدربين في علم النفس، وطلاب الطب ومعالجي التعبير والإبداع، الذين سيتم تدريبهم على تقديم المساعدة في التعامل مع الاضطرابات العاطفية التفاعلية وتقديم الإحالة للعلاج النفسي. إذا لزم الأمر.

في هذه الأثناء، تم افتتاح مركز وطني جديد لعلاج الصدمات يسمى مركز أولمبيا"، يقع على أراضي مستشفى غاها، حيث تعالج الفرق الضحايا الذين تعرضوا لصدمات شديدة أو طغت عليهم المشاعر الصعبة. يشهد الجمهور اضطرابات كبيرة ومستمرة بسبب القتال"، يوضح مدير مركز غاها للصحة العقلية، البروفيسور جيل سالزمان. إننا نشهد عدداً كبيراً من الضحايا، الذين ينقسمون إلى عدة دوائر تعرض ويحتاجون إلى تدخل سريع ومهني، قبل أن تستمر إصابتهم بمتلازمة ما بعد الصدمة المزمنة".

في مكابي للخدمات الصحية، بذلت جهود لتوسيع خدمات الصحة العقلية، وتم إنشاء مركز نداء استغاثة وتم إعطاء الأولوية لضحايا الصدمات بحيث يحصلون على الأولوية في طوابير الانتظار للمتخصصين، وقمنا حتى ببناء خطة لزيادة عدد المتدربين في الطب النفسي ليكونوا معروض للموافقة عليه من قبل وزارة الصحة. وسيقوم صندوق التأمين الصحي المتحد أيضًا بتعزيز خطوط الهاتف وعبر الإنترنت للمساعدة في مجال الصحة العقلية، في نفس الوقت الذي سيتم فيه تدريب مقدمي الرعاية والرعاية المستهدفة للضحايا ووحدة خاصة لعلاج أولئك الذين يعانون من اضطرابات النوم.

يقول كبير الأطباء النفسيين في مستشفى مهيدات، البروفيسور أراد كوديش: إن نظام الصحة العقلية في إسرائيل في حالة دائمة من القصور. عندما يكون مثقلا بحدث وطني آخر، يصبح نظاما لا يقدم استجابة مرضية لسكان إسرائيل. قد ينظر إلى الضيق النفسي على أنه مشكلة غير عاجلة، لكنه يسبب الانفصال عن البيئة، والشعور بالوحدة، والاكتئاب ، القلق،

اليأس، اليأس وأحياناً الانتحار. إذا لم تقدم الدولة الدعم والميزانيات لنظام الصحة العقلية، فسيكون هناك ضرر جسيم للغاية للمرضى هنا".

يقول رئيس جمعية الطب النفسي في الكيان، البروفيسور يوفال ميلاميد: خلافا للأذى الجسدي، فإن الأذى العقلي غالبا ما يكون غير مرئي. ونحن نعلم أنه بدون علاج، تتدهور حالة المرضى العقليين، إلى درجة تهدد حياتهم في بعض الأحيان. لسنوات عديدة كانت حالة الصحة العقلية في كيان العدو في أسفل الأولويات، مع نقص حاد في الأطباء النفسيين وعلماء النفس وغيرهم من المتخصصين في الصحة العقلية. إن الطوابير الطويلة التي رأيناها حتى قبل القتال سوف تطول أكثر فأكثر. تحاول فرقنا بذل كل ما في وسعها لتوفير العلاج السريع، ولكن يجب على الدولة توفير موارد إضافية للاستجابة للعديد من المرضى الذين يحتاجون إلينا، وللعديد الآخرين الذين قد نراهم في الأشهر المقبلة.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة الليلة الماضية عن توصلها إلى اتفاقات مع وزارة المالية لزيادة ميزانيات الصحة بمبلغ إجمالي يقارب 1.4 مليار شيكل لمدة عامين، سيتم تحويل جزء منها إلى مجال الصحة النفسية صحة. وفقا للخطة، سيتم تخصيص أموال الصحة في الميزانية بحيث يتم مضاعفة عدد العلاجات المقدمة لكل ضحية، في نفس الوقت الذي تقدم فيه منح للأطباء النفسيين في النظام العام، وإضافة معايير في مستشفيات الصحة العقلية، وتحسين نظام إعادة التأهيل للمعاقين عقليا في المجتمع وإنشاء وظيفة جديدة - مقدمي المساعدة العقلية، الذين سيكونون قادرين على تقديم المساعدة الأولية للمعاقين عقليا.

* * *

مساومة فلسطيني الضفة قبيل الانفجار.. عمل مقابل هدوء.. محاولة إسرائيلية لتحلية البحر الميت بملعقة سكر

ترجمة: صحيفة القدس العربي

أثارت العملية الفلسطينية في مدينة رعنانا، أمس، نقاشاً قديماً في الأوساط الإسرائيلية حول إدخال عمال فلسطينيين للعمل في إسرائيل، وهل يؤدي ذلك لتحسين الأمن داخل الضفة الغربية، أم يفتح الباب أمام عمليات تزعزع الأمن في العمق الإسرائيلي. ومما يؤجج هذا النقاش، المرشح للتصاعد الآن، أن وزير الأمن في حكومة الاحتلال يوآف غالانت كان قد قال، قبيل العملية بساعات، إنه يؤيد موقف المؤسسة الأمنية، التي ترى بضرورة تخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية الخانقة داخل الضفة الغربية، من خلال إدخال عمال فلسطينيين للعمل في إسرائيل وتحويل المستحقات المالية، لأن وجود سلطة فلسطينية قوية ينطوي على مصلحة إسرائيلية.

بعد العملية بساعة واحدة، سارع وزير القضاء السابق، عضو مجلس الحرب بصفة مراقب جدعون ساعر (من الحزب الدولاني برئاسة بيني غانتس) لنفي مقولة غالانت، بالقول إن: "العملية القاسية في رعنانا دليلٌ إضافي على عدم وجود إمكانية للتمييز بين هذا أو ذاك من بين العمال الفلسطينيين، سواء من الضفة أو غزة، لا سيّما في فترة حرب. حتى عمر العامل لا ينطوي على ضمانة بأن لا يقوم بعملية. علينا محاربة دخول ومكوث غير قانوني لعمال فلسطينيين حرباً شعواء: في المنع، والعقاب الشديد لكل من يساعدهم في السفر والحركة والمبيت والتشغيل".

الأوساط الاقتصادية الإسرائيلية تؤكد انهيار فرعي الزراعة والبناء لعدم دخول أيد عاملة فلسطينية

وهكذا وزير الأمن القومي، المدان بمحكمة إسرائيلية بالإرهاب، سارعَ للانقضاض على الفرصة، بغية تقديم برهان على صحة موقفه الداعي لحسم الصراع مع الفلسطينيين بالقوة والخناق، بما يشمل قطع أرزاقهم داخل أراضي 48. عن ذلك قال، في تغريدة في موقع "إكس"، موجهاً سهاماً لغالانت أيضاً: "وزير المفهوم المغلوط غالانت: هكذا بالضبط أجبتني حينما حذّرت، قبل السابع من أكتوبر، من إدخال عمال من غزة لإسرائيل. النهاية المرة بتنا جميعاً نعرفها. ربما حان الوقت لكي نستيقظ؟".

ونشر بن غفير صورة تغريدة إخبارية وردت على لسان غالانت نشرت قبل عملية رعنانا بساعات، وجاء فيها: "غالانت يحذّر من اشتعال الضفة الغربية، ويقول: علينا ترتيب موضوع دخول العمال والأموال. سلطة فلسطينية قوية مصلحة أمنية إسرائيلية".

تهدئة الضفة وإنعاش الاقتصاد الإسرائيلي

وقبيل وبعد عملية رعنانا، تدرس الحكومة والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية نموذجاً جديداً لإدخال العمال الفلسطينيين يعتمد معايير أكثر صرامة، في محاولة لغربلة ومنع منفذي عمليات محتملين من الدخول ضمن مجموعات العمال المتاح لهم الدخول، ومن أبرز هذه المعايير أن يكون الفلسطيني الراغب بدخول أراضي 48 من أجل العمل متزوجاً ولديه عدد كبير من الأولاد، وليس معيار الجيل و"نظافة الملف الشخصي الأمني" فحسب.

كما يشمل النموذج الجديد، الذي سيطرح على طاولة حكومة الاحتلال، تدابير أمنية إضافية تقوم على منع احتكاك العمال الفلسطينيين بالإسرائيليين ومرافقتهم ذهاباً وإياباً من أماكن عملهم حتى المعابر التي يفدون منها، على أن يتم ذلك بالتدريج تبدأ بخمسة آلاف عامل، علماً أن هناك نحو 150 ألف عامل فلسطيني كانوا يعملون حتى السابع من أكتوبر، منهم 40 ألفاً يعملون لدى مشغلين إسرائيليين في الضفة الغربية، والبقية داخل أراضي 48.

وبسبب رفض الوزيرين بن غفير وباتسلئيل سموتريتش، لم تتباحث الحكومة الإسرائيلية، منذ شن الحرب على غزة، في موضوع إدخال العمال الفلسطينيين مجدداً، رغم أن المؤسسة الأمنية توصي بذلك منعاً لانفجار في الضفة الغربية، ورغم طلب الأوساط الاقتصادية التي تشدد على انهيار فرعي الزراعة والبناء لعدم دخول أيد عاملة فلسطينية.

نتنياهو الذي يوافق على هذه النظرية، وفقاً لتصريحات وتسريبات متتالية، لا يطرح حتى الآن هذا الموضوع على طاولة مجلس الحرب، لأنه يدرك أن بعض الوزراء يرفضون ويهددون مستقبل الائتلاف الحاكم، حسب ما أكدته القناة 12 العبرية.

في التزامن، تواصل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التحذير من حرمان العمال الفلسطينيين، وتشير إلى أن من نفذوا العمليات حتى الآن معظمهم "متسللون"، وبدون تصاريح عمل، ويحذرون أيضاً من استغلال "حماس" وإيران للفراغ والأزمة الاقتصادية للحض على القيام بعمليات ضد أهداف إسرائيلية وتوزيع أموال من أجل اقتناء السلاح وتنفيذ عمليات والمشاركة في مسيرات غاضبة الخ.

انهيار العقيدة الأمنية في 7 أكتوبر

لكن وزراء ونواب اليمين الصهيوني المتشدد لا يتورعون عن مهاجمة المؤسسة الأمنية، رغم أن بعض هؤلاء لم يؤد الخدمة العسكرية يوماً واحداً، ومنهم عضو الكنيست ليمور سون هار ميلخ (حزب "القوة اليهودية" برئاسة بن غفير)، التي قالت معلقة على النموذج الجديد لإدخال العمال الفلسطينيين وهو قيد الصياغة، إن ما نسمعه يدلل على أن وزير الأمن لم يتعلم شيئاً من السابع من أكتوبر. وتحاول تعليل رفضها لذلك بالقول: "الاعتقاد بأننا عندما ندفع المال لعرب غزة، ونسمح لهم

بالعمل في إسرائيل سيمنع الإرهاب قد تفجر على أرض الواقع. محاولة استنساخ هذه الغلطة مع عرب الضفة الغربية هو خطير، وفي حال حاول غالانت اتباع سياسة استسلام فهو مدعو لتسليم المفاتيح، وأنا أعده ألا يأسف أحد على مغادرته وزارة الأمن".

عنزة ولو طارت

اللافت أن عدداً قليلاً جداً فقط في إسرائيل يرى صورة الواقع كما هو وبشكل سليم، يقومون بتشخيص سليم واستنتاجات سليمة بعيداً عن الحلول الأمنية، رغم أن الأحداث الدامية المتتالية مدة طويلة تظهر أنها حلول وهمية. فالمؤسسة الأمنية الإسرائيلية تحذّر من حرمان العمال الفلسطينيين، وتشير إلى أن من نفذوا العمليات معظمهم "متسللون"، وبدون تصاريح عمل

لم تنجح نظرية نتنياهو في غزة، بأن تخفيف شروط الحصار على مليوني فلسطيني داخل علبة ثقاب سيؤدي لتنفيس الضغط وضمان الهدوء، وأن الفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية سيكرس الانقسام في الساحة الفلسطينية، يؤمن استبعاد الدولة الفلسطينية، ويتيح إدارة الصراع بكلفة معقولة جداً بالنسبة لإسرائيل. واستنتج الإسرائيليون أن "طوفان الأقصى" قد أغرق، في السابع من أكتوبر، هذه العقيدة المغامرة، لكن المؤسسة الحاكمة تواصل محاولات تطبيقها داخل الضفة الغربية على مبدأ أن فتح باب العمل وتحويل المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية سيؤمن الأمن والأمان والاطمئنان.

تدلل التجربة الواسعة أن محاولات التخدير و"السلام الاقتصادي" على أنواعه، ومساعي إدارة الصراع، والرهان على حلول أمنية ستنجح في مداواة أوجاع الرأس لساعات وأيام فحسب، وهي ليست سوى محاولة عبثية لتقديم حبة أسبرين لمعالجة مرض عضال، الاسم الحقيقي للاحتلال والاستيطان.

تدلل تجارب كثيرة جداً لدى الشعوب وفي التاريخ أن السيطرة على شعب ومنعه من نيل حريته وحقوقه واستقلالة بواسطة القوة وحسم الصراع بالقوة المفرطة هي محاولة حمقاء ودامية للطرفين ونهايتها الانهيار، فالسلام الاقتصادي لا يوفر الأمن للمحتل، حتى وإن ساد هدوءٌ نسبي لفترة محدودة.

في القدس توالت الهبات الشعبية، وحتى داخل أراضي 48 اشتعلت النار احتجاجاً على الظلم والانتهكات والفصل العنصري، عدة مرات، رغم أن الفلسطينيين هنا يحملون بطاقات الهوية الزرقاء.

حالة الغليان في الضفة الغربية الآن ليست خبراً جديداً والأزمة الاقتصادية تؤججها، لكن مصدرها الأساس هو الغضب على محاولات قتل غزة والغزيين، ومنبعها الحقيقي التنكيل بفلسطيني الضفة الغربية يومياً بالحواجز المهينة، ومصادرة الأرض، وسرقة مواردها بالاستيطان والتهويد.

منذ إطلاق عملية "كاسر الأمواج" في عهد "حكومة التغيير" برئاسة بينيت ولبيد، عام 2021، تمكّن الاحتلال من تقليل مقدار الفعل المقاوم، لكن هذا استمر، ومستمر رغم الاعتقالات وجرائم القتل بالجملة، المبنية على نظرية "جزّ العشب"، أي قطع نمو المقاومة في مهدها، من باب الضربات الاستباقية.

الخلاصة الحقيقية أبسط مما يعرض علانية في إسرائيل: لكل فعل رد فعل. والمقاومة بنت الاحتلال ووقف النزيف له علاج واحد محتمل: رحيل الاحتلال. هذه هي خلاصة الكثير من خريجي المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ممن يبوحون بها فقط بعد

إنهاء عملهم، كما تجلى في تصريحات رئيس الشاباك السابق عامي أيلون، في حديث لصحيفة فرنسية، أمس، قال فيها إن الحل هو دولة فلسطينية، وإطلاق سراح الأسرى، بمن فيهم مروان البرغوثي، الرئيس الفلسطيني القادم". لكن هذا الصوت الداعي للحل السياسي ما زال صوتاً في البرية.

بلقنة الصراع

حالياً هناك من يكتفي بالتلميح لذلك، وفي الرأي العام ما زالت أغلبية المعلقين والمحللين الإسرائيليين باقية داخل القطيع، وماضية في البحث عن مسكنات متساوقة مع توجهات المؤسسة الأمنية، وعلى سبيل المثال تأييدهم إدخال العمال الفلسطينيين، والرهان على أن هذا سيخفف مخاطر انفجار "طنجرة الضغط" الفلسطينية داخل الضفة الغربية. ومن هؤلاء المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس" عاموس هارئيل، الذي يحذر من أن الأزمة الاقتصادية من شأنها استدراج تفجّر موجة عنف خطيرة داخل الضفة الغربية المحتلة تهدد السلطة الفلسطينية أيضاً. منوهاً بأن قيادة المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال قلقون من فقدان السيطرة، لكن من الصعب مشاهدة نتنياهو يصادق على إدخال عمال فلسطينيين".

الغليان في الضفة ليس خبراً جديداً، الأساس هو الغضب على محاولات قتل غزة والغزيين، والتنكيل بفلسطيني الضفة يومياً بالحواجز المهينة، ومصادرة الأرض، وسرقة مواردها

هارئيل الذي يتحاشى التطرق للحل الإستراتيجي، والإشارة لشرور الاحتلال، محق بأن القادم أعظم، وبأن استمرار الحرب والتنكيل بالفلسطينيين وخنقهم داخل معازل ينذر بالمزيد من العمليات داخل المدن الإسرائيلية أيضاً، حتى بدون سلاح، كما حصل في رعنانا أمس، بل ينذر ببلقنة الصراع، بما يشبه مشاهد الحرب الأهلية في بعض دول البلقان في شرق أوروبا، قبل عدة عقود.

إلى اللقاء في هاغ

يتقاطع مع هارئيل الكاتب المعلق الصحفي بيت ميخائيل، الذي يقول، في مقال نشرته "هآرتس" اليوم الثلاثاء، إن إسرائيل ستجد نفسها على كرسي اتهام محكمة العدل الدولية من جديد، في 19 شباط القادم، ضمن النظر بدعوى أخرى ضدها قدمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت عنوان: "المعاني القانونية النابعة من سياسات وأفعال إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك الشطر الشرقي للقدس"! ميخائيل الذي يضع الإصبع على الجرح، ويشير لخطورة الاحتلال على أصحابه أيضاً، يختتم مقاله بلهجة لا تخلو من السخرية المرة: "يبدو مثيراً..لا؟".

ربما تكون نهاية الحرب على غزة بداية تفاعل وتشكّل نضوج جديد يخرج الإسرائيليين من حالة العمى والوهم بأنه بالمقدور تجفيف بحر غزة بالدلو، أو تحلية مياه البحر الميت بملعقة سكر.

* * *

يديعوت أحرونوت: إسرائيل على مفترق طرق.. إما صفقة شاملة أو تحمل تبعات القضاء على حماس

بقلم ميخائيل ميلشتاين

الحرب الحالية، التي أتمت أمس 100 يوم على بدئها، تنطوي على جملة ضربات غير مسبوقة: مفاجأة استراتيجية من جانب عدو ليس دولة، جسدت مفهوماً مغلوطاً وانعدام فهم "بالآخر" في السنوات الأخيرة؛ وتقتيل جماعي – لم يسبق في تاريخ النزاع

أن قتل إسرائيليون بهذا القدر في يوم واحد مثلما في 7 أكتوبر؛ والاجتياح الأكبر لأراضي الدولة في ظل التسبب بدمار للبلدات وتحويل سكانها إلى لاجئين؛ وبالطبع الاختطاف الجماعي الذي يواصل النزف كجرح مفتوح وأليم.

حدث قاس رفع ذكريات صادمة عن تهديدات الإبادة. فقد هز الثقة بالنفس في أن اليهود قطعوا أنفسهم عن مصيرهم التاريخي المأساوي، واكتسبوا القوة وينجحون في العيش كفقاعة غربية محصنة في قلب منطقة وحشية. نشأت أحاسيس قاسية من الإهانة الوطنية بل والقلق الوجودي من الفجوة التي بين ذاك الفهم ومواضع الخلل الصعبة التي انكشفت في 7 أكتوبر في الجانب الإداري والأمني – وبخاصة الاستخباري.

في الكفة السلبية في الميزان الاستراتيجي الإسرائيلي، عناصر أخرى: اغتراب شديد بين الجمهور والقيادة، الذي كان قائماً قبل الحرب بسبب الإصلاح القضائي واتضح في أثنائه؛ وصعوبة في القدرة على إدارة الحرب في عدة جبهات وترافقت مع تأكيد تعلق إسرائيل بإسناد أمريكي؟ وانعدام قدرة على منح جواب سريع وكامل لمسألة المخطوفين؛ ونقد شديد في الساحة الدولية والصعوبة في تجنيد العطف على المعاناة وتعقيدات المعركة؛ وعدم القدرة على تقديم جواب كامل أمام تهديدات مصدرها جبهات الشمال والبحر الأحمر بتوجيه إيران، التي تعزز مكانتها كقوة إقليمية عظمى وتحث برنامجها النووي.

ولكن الحرب الحالية، مثل حرب 1973، كثيرة الإنجازات أيضاً، وبخاصة في المستوى العسكري؛ فقد انتعش الجيش الإسرائيلي بسرعة نسبية، وخرج إلى هجوم مضاد في أرض العدو، وعملياً احتل نحو نصف أراضي القطاع. إضافة إلى ذلك، ألحقت إسرائيل بحماس ضربات غير مسبوقة: تصفية زعماء، وتدمير بنى تحتية عسكرية وعلى رأسها منظومة الأنفاق المتفرعة، وتقليص كبير للتهديد الصاروخي. بينما شهد الجانب الفلسطيني كله في الخلفية تقتيلاً وتدميراً يفوقان ما حصل في نكبة 1948. إضافة إلى ذلك، يبرز نجاح في الحفاظ على هدوء نسبي في الضفة وفي أوساط الجمهور العربي في إسرائيل، ما يتسبب بإحباط عميق لحماس، إلى جانب حفظ اتفاقات السلام مع الدول العربية، ونجاح في تجنيد التأييد من جانب العديد من الدول الغربية، وتجسيد الحلف الصلب بين الولايات المتحدة وإسرائيل، الذي يشكل عنصراً مركزياً في صورة الوضع – مثلما ثبت في التصدي لـ"حزب الله".

أما الإنجاز الأبرز فيتعلق في الساحة الداخلية، ويتجسد في تجند غير مسبوق من الجمهور في المعركة في ظل إظهار حصانة داخلية وتضامن وتكافل متبادل واستعداد للتضحية، ما يسمح باستمرار القتال، وأغلب الظن شكل مفاجأة للسنوار الذي آمن بأن المجتمع الإسرائيلي لن يصمد في معركة دموية وطويلة. يدور الحديث عن حالة نادرة بمقياس عالمي يشكل فيها الجمهور محركاً مركزياً لجهد قومي عسكري، رغم الفجوات ومشاكل الثقة بينه وبين قيادته. الأجواء الجماعية وإن كانت متكدرة للغاية منذ 7 أكتوبر، لكن سير الحياة في قسم كبير من الدولة قائم، بما في ذلك أداء أجهزة الحكم والمرافق الاقتصادية، واحترام النظام العام واستمرار الفعل الاجتماعي.

وعليه، فبعد 100 يوم من نشوب الحرب، الجمهور مصمم على مواصلة الصراع، لكن يعشش إلى جانبه أيضاً قلق في ضوء عدم تحقيق الأهداف المركزية: حكم حماس لم ينهر، والمخطوفون لم يعودوا إلى الديار. والنتيجة نشوء تدريجي لواقع غامض يترافق مع تجسد سياسي وعسكري غير واضح للجمهور، وقد يكون محملاً بالمصيبة: هناك احتمال أن تتطور إلى حرب استنزاف متواصلة تسمح لحماس أن تدعي بأنها نجحت في النجاة حتى بعد ضربات قاسية ورغم سيطرتها على قسم من القطاع. وهذا الوضع الانتقالي لن يسمح بتثبيت نظام جديد في غزة في "اليوم التالي"، يترافق مع نقد دولي متعاظم، لا يسمح بعودة سكان الغلاف إلى بيوتهم أو تحقيق صفقة مخطوفين، وبالأساس سيبعث اليأس بالجمهور في ضوء فجوة ستتعمق بين أهداف الحرب والواقع بالفعل.

إسرائيل على مفترق طرق، وعليها الاختيار بين مسارين متعارضين: العمل على صفقة مخطوفين معناه إبقاء حماس على

حالها، بل وربما انسحاب من غزة حالياً أو استمرار الجهد للقضاء على حكم حماس، ما يفترض السيطرة على كل قطاع غزة – مع الثمن العسكري، السياسي، الاقتصادي والجماهيري الجسيم الذي ينطوي على ذلك. لا ينبغي أن يزوغ البصر من حلول أخرى، مثل إقناع مسؤولي حماس الإجلاء عن غزة أو الترحيل الطوعي وإقامة حكم عشائر في غزة. هذه أفكار ذات احتمالية متدنية، ومجرد البحث فيها يزيد تشوش الجمهور وإحباطهم.

المطلوب نظرة مباشرة إلى الواقع إزاء الساحة الشمالية التي بقيت ثانوية على الأقل حتى هذه اللحظة. احتمال إخلاء جنوب لبنان من قوات "حزب الله" حسب قرار 1701 بتسوية سياسية ليس طفيفاً، لكنه مفعم بعلامات استفهام وينطوي على تهديد ببناء واقع غامض تتواصل في إطاره مناوشة عسكرية تمنع عودة سكان إسرائيليين إلى بيوتهم. في الشمال مثلما في الجنوب أيضاً، يجب الحذر من أوضاع مركبة غريبة عن المعايير المتبعة في الشرق الأوسط، وتفضيل القرارات الحاسمة – حتى وإن كانت ثقيلة الثمن – على "قصص مفتوحة".

الجمهور الإسرائيلي لم ينتقل بعد من مرحلة الصدمة إلى مرحلة ما بعد الصدمة. ومع ذلك، يجب تبني استنتاجين استراتيجيين ينشآن عن 7 أكتوبر: طرح متواصل وثاقب مع علامات استفهام أمام أصحاب القرار وبخاصة حين يطرح هؤلاء أفكاراً عامة وغامضة، وتحسين فهم للمنطقة المحيطة بنا وبخاصة من خلال تعلم اللغة والثقافة. لن تبعث بالضرورة على التفاؤل، لكنها ستجعلنا ذوي رؤية واعية ودقيقة للواقع المعقد في المنطقة.

* * *

هآرتس: أعضاء في "كابينت الحرب": فشلنا.. وبات ضرورياً عقد صفقة "بأي ثمن"

بقلم عاموس هرئيل

خلافاً لما يمكن سماعه من تقارير الإعلام، ليس على الطاولة حتى الآن أي اقتراح تسوية متبلور بخصوص صفقة أخرى لتحرير المخطوفين الإسرائيليين المحتجزين لدى حماس. ثمة أفكار للوسطاء القطريين والمصريين بدعم أمريكي. وثمة إدراك لما يتوقع أن تطلبه قيادة حماس المختبئة في أنفاق غزة، وتحيط نفسها بدرع بشري من المخطوفين.

تم التوصل إلى صفقة التبادل الأولى، التي أطلق في إطارها 110 من النساء والأطفال الإسرائيليين إلى جانب مواطنين أجانب. ونسبت إسرائيل الصفقة التي حصلت حماس مقابلها على ثمن منخفض نسبياً (ثلاثة أضعاف عدد المخطوفين) للضغط العسكري الكبير الذي استخدم على حماس، والذي بسببه أملت قيادة حماس بالحصول على وقف طويل لإطلاق النار. كان لرئيس حماس، يحيى السنوار، اعتبار آخر: عشرات الأطفال والنساء الذين اختطفهم رجاله تحولوا إلى عبء عليه، لأنه بذلك (إضافة إلى المذبحة نفسها) تم الكشف عن وحشية حماس القاتلة ووضعتها في نظر المجتمع الدولي في مستوى "داعش". من ناحية السنوار، بقي لديه ما يكفي من أوراق المساومة حتى بعد إطلاق سراح هؤلاء. ولكن السنوار ارتكب خطأ واحداً في حساباته، فقد افترض أن الصفقة الأولى ستؤدي إلى مفاوضات طويلة أخرى، وأن الجيش الإسرائيلي لن يعود للعملية البرية. عملياً، ما حدث هو العكس، وهجوم إسرائيل استؤنف فوراً بعد انهيار المحادثات ووقف إطلاق النار.

طلبات حماس في الجولة الحالية تبدو مرتفعة جداً. لا يدور الحديث فقط عن خطة "الجميع مقابل الجميع"، بإطلاق سراح جميع المخطوفين مقابل جميع السجناء الفلسطينيين في إسرائيل، بما في ذلك كبار القتلة المخضرمون وبينهم مخربو النخبة الذين شاركوا في 7 أكتوبر وتم اعتقالهم في حينه. حماس تطلب الحصول على أمرين آخرين مرتبطين بذلك: وقف طويل المدى لإطلاق النار، والتعهد بعدم المس بقيادتها. تبدو تعهدات أكثر مرونة يصعب تطبيقها لفترة طويلة. فحماس خرقت كل

اتفاقات وقف إطلاق النار السابقة، منها ما جرى في 7 أكتوبر، وبذلك سمحت لإسرائيل بالتملص من تعهداتها وأدت إلى فتح جولات قتال أخرى.

إن موافقة إسرائيل على هذه الصفقة تعني نهاية المعركة بالصيغة الحالية، وستكون اعترافاً من الحكومة والجيش بالفشل مرتين؛ في شن الحرب وفي تحقيق الأهداف.

في القيادة الأمنية والسياسية العليا من يقولون بأنه لا مناص من ذلك؛ لأن الأهداف تصطدم بهدف آخر، وهو تحرير جميع المخطوفين. إن الهدف الثاني هو الوحيد القابل للتحقق في هذه الأثناء. حسب رأيهم، فإن الفشل الذريع للدولة في 7 أكتوبر، الذي عرض عائلات في الغلاف وأشخاصاً كانوا في حفلة "نوفا" للقتل وعمليات الاغتصاب والأسر، يلزم أخلاقياً بإصلاح كهذا، حتى بثمن الاعتراف بالفشل الذي معناه العملي الموافقة على انتصار "مؤقت" (هذا ما نأمله) لحماس في الحرب. بالنسبة لحماس، لم يعد الهدف تحقيق هدنة مؤقتة، بل الصعود على مسار نهايته وقف إطلاق نار يضمن بقاءها في الحكم ويحمي كبار قادتها من الإصابة.

رئيس الحكومة، نتنياهو، سيجد صعوبة في الموافقة على مثل هذه الصفقة: أولاً، لأنه سيكون هنا تنازل غير مسبوق من حيث حجمه لإطلاق سراح مخربين، إلى جانب الاعتراف بالفشل في الحرب. ثانياً، لأنها خطوة ستؤدي وبمستوى كبير جدا إلى انهيار الائتلاف وانسحاب الشركاء المتطرفين بن غفير وسموتريتش وحزبيهما.

في الوقت الحالي، يتملص نتنياهو ويطيل الوقت. من جهة، يوزع وعوداً عبثية عن الحرب حتى الانتصار كل يومين. ومن جهة أخرى، يرسل عبر الوسطاء رسالات ضبابية لحماس تسمح بإبقاء مظهر من المفاوضات بدون أي تقدم حقيقي من أجل التوصل إلى صفقة. في الأسبوع الماضي، سجلت عائلات المخطوفين إنجازاً مهماً من أجل رفاهية أبنائها، صفقة بوساطة قطر لنقل الأدوية المطلوبة لهم، التي لم ينشر حتى الآن ضمان حصولها. سارع نتنياهو لإعلان أنه أمر رئيس الموساد دادي برنياع، بالتوصل إلى صفقة. عملياً، لا يبدو وجود أي عملية لإعادة المخطوفين.

في الفترة الأخيرة، بدا استيقاظ جديد لحملة عامة لصالح إطلاق سراح المخطوفين في البلاد والخارج، تنبع من إدراك بأنه لا وقت أمام المخطوفين. وأعلن الجيش الإسرائيلي عن أكثر من 20 أنهم قتلى من بين الـ 136، استناداً إلى معلومات استخبارية، وأحياناً إلى دلائل للطب الشرعي. ومما قاله المخطوفون الذين أطلق سراحهم، يتبين أنه إزاء الوقت الذي انقضى، فالظروف القاسية التي يحتجز فيها المخطوفون الباقون ووحشية آسريهم، تعرض حياة المتبقين للخطر. هذه خلفية للتغير في الرأي العام الذي تبشر به عدة استطلاعات أجريت في الأسبوع الأخير، والتي تدل على تفوق بسيط لمؤيدي الصفقة حتى بثمن "الجميع مقابل الجميع".

ثمة شك أن هذا سيغير موقف نتنياهو. في المقابل، سيتم وضع المعضلة قريباً أمام الشركاء المؤقتين في الحكومة وفي مجلس الحرب، خصوصاً الوزيرين غانتس وآيزنكوت، اللذين ينسب لهما أنهما على اتصال مستمر مع عائلات المخطوفين ولا يخشيان الانتقادات الموجهة لهما. ولكن هذا غير كاف؛ فقد برزت الخلافات بينهما وبين نتنياهو إلى الواجهة السبت في جلسة مجلس الحرب عندما طلبا المضي بشكل مستعجل بعقد صفقة تبادل.

ربما يضطر غانتس آيزنكوت في الأسابيع القريبة إلى اتخاذ قرار الانسحاب مع قائمة المعسكر الرسمي من الائتلاف، رغم خطورة الخطوة التي ستزيد تأثير المعسكر اليميني المتطرف جداً على اتخاذ القرارات في الحكومة. هذه مخاطرة معروفة، لكن سيضطر غانتس وآيزنكوت للتساؤل: ألم تستنفد استراتيجية البقاء إلى جانب نتنياهو نفسها ولن تسمح له بالبقاء لفترة طويلة، رغم أنها لن تخدم وبحق أهداف الحرب؟

الحرب عالقة

الإدارة الأمريكية محقة: الحرب في القطاع عالقة حقاً وبشكل كبير. يمكن معرفة ذلك أيضاً من البيان اليومي الإجمالي الذي يصدره المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي لوسائل الإعلام كل صباح. فيه إجمال موثوق عن أحداث اليوم السابق، مع تفصيل الأحداث التي تقوم في معظمها طائرة بقتل مخربين بعد تشخيصهم من قبل القوات البرية. عدد المخربين القتلى يتراوح بشكل عام بين 10 – 20 في اليوم. إضافة إلى ذلك، يُبلّغ عن تدمير أنفاق واكتشاف مواقع لإنتاج السلاح وتدمير أسلحة. هذه بشكل ما هي إنجازات القتال الآن، ويصعب اعتبارها انتصاراً. بقي الجيش الإسرائيلي ثابتاً جداً في معظمه. نشاطات الفرقة 162 في شمال القطاع أقل، وتركز على اقتحام أهداف محددة إلى جانب المكوث على مداخل المناطق المأهولة. الصور التي نشرت في نهاية الأسبوع للفلسطينيين الذين يملأون السوق في مخيم جباليا، تدل على الواقع. في الأماكن التي يتقطع فيها وجود الجيش الإسرائيلي، يحاول السكان الذين اختبأوا العودة إلى روتين حياتهم، وهناك حتى محاولة (قليلة حتى الآن) لحماس من أجل إعادة معالم الحكم.

الوجود العسكري أكثر كثافة في منطقة وادي غزة، حيث تقوم الفرقة 99 بتقسيم القطاع إلى قسمين: مخيمات اللاجئين وسط القطاع، حيث تعمل فيها الفرقة 36؛ وفي خانيونس حيث تستمر العملية الواسعة للفرقة 98 من أجل العثور على منظومة الأنفاق حماس الاستراتيجية. ولكن التقدم في كل هذه القطاعات بطيء، ومن غير المتوقع تغيير وجه المعركة في القريب. حتى تتجنب إسرائيل اتخاذ قرار بشأن عملية في رفح، رغم الخوف من ارتباط حماس مع أنبوب الأوكسجين خاصتها وعودتها لإعادة بناء قوتها العسكرية في ظل غض النظر المصري.

* * *

هآرتس/ ذي ماركر: مع ميزانية 2024.. كيف ستوفق إسرائيل بين تكاليف أمنها وأخطار محدقة باقتصادها؟

بقلم ميراف ارلوزوروف

التصور الذي انهار في 7 أكتوبر ليس استخبارياً فحسب، إنما هو أيضاً تصور أسر المجتمع الإسرائيلي منذ 1967 حتى وصل إلى الانهيار التام: حرب الأيام الستة لن تتكرر. هذا إذا كان يجب أن نضع شعاراً جديداً لحرب المائة يوم. لو كانت إسرائيل دولة جدية لميزت بأن الدهر أكل هذا التصور وشرب. حرب يوم الغفران كانت معقولة واستمرت 19 يوماً. ولكن كل الحروب بعدها كانت أطول. حرب لبنان الأولى استمرت ثلاثة أشهر، وبدلاً من الحسم انتهت بمراوحة في الوحل اللبناني 18 سنة. حرب لبنان الثانية استمرت خمسة أسابيع، وانتهت أيضاً باتفاق مؤقت مع "حزب الله"، الذي بدأ يخرقه فور انتهاء الحرب. حتى عملية "الجرف الصامد" التي لم تحصل على تصنيفها كحرب، استمرت سبعة أسابيع، وانتهت كجولة أخرى من الجولات مع حماس.

الاستنتاج البائس هو أن حروب إسرائيل في الأربعين سنة الأخيرة لم تعد تنته بالحسم، بل بتسوية مؤقتة ما، وهي آخذة في الطول. وهذا يقتضي إعادة تشكيل نظرية الأمن الإسرائيلية – نظرية "ردع، إنذار، ودفاع وحسم" – التي لم تعد ناجحة، وكما يبدو مطلوب إعادة النظر في القدرة على العيش إلى جانب الأعداء، في ظل تسوية سياسية أو في ظل إدارة طويلة للنزاع – وفي ميزانية الدفاع.

بتأخير 40 سنة، وبالفعل بعد 100 يوم على بداية الحرب في غزة، تذكر الجيش الإسرائيلي أن الحروب التي يشنها لم تعد "حروباً ذات ضربة واحدة وانتهينا"، بل حروب تتطلب الصبر وطول النفس. هكذا فاجأ الجيش الإسرائيلي وزارة المالية بطلب، أثناء المصادقة على ميزانية 2024، المصادقة على ميزانيته حتى العام 2027، مع معدل غير مسبوق من زيادة كبيرة في مخزون

الطوارئ الذي قد يكفي لحرب مدتها 100 يوم وأكثر، وزيادة كبيرة لقوة بشرية في الجيش الإسرائيلي، سواء في الجيش النظامي أو الاحتياط، كل ذلك يملي طلبات غير مسبوقة من الزيادة، وتأتي في المرتبة الثانية للطلبات التي كانت بعد حرب يوم الغفران.

كان الجيش الإسرائيلي حتى الآن عقلانياً بما فيه الكفاية، كي لا يلقي على وزارة المالية فشل 7 أكتوبر، أي لا ادعاء جدياً بأن النقص في الميزانية يعد عامل فشل في 7 أكتوبر، لكنها نزاهة تنتهي عند مناقشة ميزانية الدولة. التصور الذي كان يجب أن يتحطم في 1982 تحطم الآن، والجيش الإسرائيلي يطالب بالتسلح حتى أذنيه – في القوى البشرية والمعدات – كاستعداد لعهد جديد من الحروب الشاملة الطويلة والمتعبة.

ثمة مشكلتان جوهريتان في طلب الجيش الإسرائيلي: الأولى، لماذا يجب حدوث ذلك الآن، في هذه اللحظة؟ النقاشات تدور الآن حول ميزانية 2024، ولا خلاف على أنها ستخصص مبالغ ضخمة، 150 مليار شيكل وأكثر، لصالح تسديد تكلفة الحرب وتجديد كل الاحتياطي الذي نفد. وخلال النقاشات حول ميزانية 2024، يصمم الجيش الإسرائيلي على إدخال النقاشات حول الزيادة في قوته طويلة المدى، أي أنه لم يعد يكتفي بتجديد الاحتياطي الذي كان قبل الحرب، بل يطالب بإجمال كل مستويات الاحتياطي الجديدة التي يعتقد أنها مطلوبة له في السنوات الأربع المقبلة. هذا يدفع الحكومة الإسرائيلية إلى زاوية عبثية في تحديد نظرية أمنها وإثقال ميزانية الدولة بمبلغ إضافي هو 60 مليار شيكل في السنة، الأمر الذي سيرفع ميزانية الدفاع الثابتة من 60 مليار إلى 120 مليار شيكل في السنة، هذا خلال مساء إقرار الميزانية. من الواضح أنه سلوك غير جدي وغير معقول.

المشكلة الثانية هي الأرقام نفسها؛ 60 مليار شيكل في السنة، كل سنة وبشكل ثابت. عملياً، مضاعفة ميزانية الدفاع. هذا مبلغ ضخم، ليس من الواضح إذا كان مطلوباً حقاً، وعلى ماذا سيتم إنفاقه، وبالأساس كيف سيحضرون هذه الأموال. المشكلة الصعبة هي الطبيعة الثابتة للميزانية؛ هذا يعني أن نفقات ميزانية إسرائيل زادت 60 مليار شيكل بشكل ثابت، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة ثابتة في العجز. لا شيء تكرهه الأسواق الدولية والمستثمرون الدوليون أكثر من الدولة التي يزداد فيها العجز. هذه الدولة تتحول تقريباً إلى دولة منبوذة، دولة بات تصنيفها الائتماني في خطر، وهي تحت خطر دائم للوقوع في أزمة مالية.

المناعة الوطنية تسبق المناعة الأمنية

طلبات الجيش الإسرائيلي، كما قلنا، خطيرة اقتصادياً بسبب الأموال الضخمة وبسبب طبيعتها الثابتة. "هذا ليس لأن دولة إسرائيل غير قادرة على الوفاء بزيادة ميزانية الدفاع بمعدل 3 في المئة من الناتج المحلي"، قال دافيد بروديت، الرئيس السابق للجنة فحص ميزانية الدفاع في 2007، "يمكن تقليص الخدمات الاجتماعية ورفع الضرائب بمعدل تراكمي 3 في المئة، وهكذا نتأكد من أن العجز لن يرتفع".

أجرت لجنة بروديت نقاشات في 2007 مدة نصف سنة. مع ذلك، ناقشت اللجنة فقط مسألة ميزانية الدفاع التي نبعت من نظرية الأمن الإسرائيلية – النظرية التي شكلتها لجنة سابقة هي لجنة دان مريدور، التي أجرت النقاشات لمدة سنة. هاتان اللجنتان، كما قلنا، أجرتا النقاشات لمدة سنة ونصف. حينها، جرت النقاشات في الواقع بعد حرب لبنان الثانية عندما لم تكن أي جبهة أخرى في الأفق. ولكن الجيش الإسرائيلي الآن يخشى من فتح الجبهة الشمالية في أي لحظة، وهكذا لن يكون لدينا سنة ونصف في هذه المرة. مع ذلك، من الغريب اختصار سنة ونصف من النقاشات في ليلة ميزانية واحدة، أو حتى شهرين من النقاشات في لجنة مستعجلة، كما يحاول رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو فعل ذلك في محاولة لكسب الوقت. مسألة نظرية الأمن الإسرائيلية ومسألة ميزانية الدفاع المنبثقة عنها هي المسائل التي ستحدد المستقبل الأمني والاقتصادي لإسرائيل.

* * *

يديعوت أحرونوت: خلافات في "المصغر" والأخطر في "الموسع".. والدولة بين رفاهية الحريديم وتكاليف الجيش

بقلم ناحوم برنياع

لم تكن ضربة 7 أكتوبر كارثة طبيعية؛ إذ لم يسببها عدو تفوق قوته قوة الجيش الإسرائيلي. حماس من أسوأ أعدائنا، لكن كان يمكن منعها قبل اجتياز رجالها الحدود. الحرب التي شنتها إسرائيل عليها مبررة. وكان يمكن الرد بهجمة مضادة واسعة.

ليس الفأر من سرق، بل الثقب. الثقب هو الساحة السياسية والأمنية التي سببت هذه الكارثة. عشية يوم الـ100 وقف رئيس الوزراء ورئيس الأركان أمام الكاميرات. وعد رئيس الوزراء احتفالياً بأنه الرجل الذي سيمنع 7 أكتوبر آخر. لعلني مخطئ، لكني سمعته يقول أنا الوحيد الذي تملك التجربة.

حجم الخسائر والإخفاق والضرر ومدة الحرب التي يعدوننا بها تستوجب السؤال، هل من الصواب مواصلة الأشخاص الذين وقعت أحداث 7 أكتوبر تحت ورديتهم تولي مناصبهم. لا ينبع السؤال فقط من غضب على الإخفاقات؛ بل تخوف من التوصل إلى قرارات صحيحة. الـ100 يوم تدل على الصعوبة: أهداف لم تتحقق، ومخطوفون لم يعودوا.

تحمل الجيش و"الشاباك" المسؤولية، خيراً فعلا. لكن تحمل المسؤولية لا تعفي المسؤولين من استخلاص النتائج. فلا معنى لانتظار ثلاث سنوات، خمس سنوات، سبع سنوات لتوصيات لجنة تحقيق أو لاستقالة نتنياهو: يعرفون ما حصل وما لم يحصل.

في كابينت الحرب خمسة أعضاء، ستة مع درعي. رئيس الوزراء ووزير الدفاع، المسؤولان الكبيران في الكابينت، لا يتحدثان معاً. قد نحصي المرات التي أجريا فيها حديثاً ثنائياً، ولم تعن أي منها بالحرب. نتنياهو يفعل أفضل ما في وسعه، من اليوم الأول، لتهميش غالنت. أما السبب فينبغي البحث في النوازع، وليس في جدال حول إجراءات عسكرية. للشقاق ثمن: الجيش منظمة مراتبية، ويستصعب إدارة الحرب تحت قيادة سياسيين عدوين.

وصلت الأمور في آخر مداولات بين الوزراء مع رئيس الأركان إلى ذروتها. اتفق على أن يكون السكرتير العسكري لنتنياهو حاضراً. عندما وصل غالنت، رأى أربعة آخرين من مساعدي رئيس الوزراء، كلهم سياسيون: رئيس الطاقم تساحي بريفرمان، وسكرتير الحكومة يوسي فوكس، ورئيس هيئة الأمن القومي تساحي هنغبي، ومساعده رامي بيلد. فطلب إدخال مساعديه أيضاً. فإذا كان الحديث يدور عن تعليمات عملية، فمن المفيد أن يكونوا هنا أيضاً، قال. لكن نتنياهو رفض.

غادر غالنت احتجاجاً، وعاد بعد ذلك إلى المداولات التي حضرها الوزراء فقط.

الوضع أخطر من ذلك في الكابينت الأمني الموسع، ذاك الذي حسب القانون، يفترض أن يتخذ القرارات المهمة. أوضحت دولة إسرائيل هذا الأسبوع رسمياً، من خلال مندوبها في محكمة لاهاي، أن لا صلة لأعضاء الكابينت هذا وبينهم وزير المالية و(نصف) الدفاع والوزير الكامل للأمن القومي، للقرارات التي يتخذها الكابينت في مجال الأمن. فهم يجلسون في الكابينت بصفة زومبي.

كان هذا كذباً، بالطبع. فبن غفير وسموتريتش لهما تأثير عظيم. ولتخوف نتنياهو منهما، يمنع أي قرار عن اليوم التالي. لذا، يتصرف الجيش داخل غزة دون خطة، أما الإدارة الأمريكية فتجد صعوبة أكبر في تأييد إسرائيل. إن هجوماً عسكرياً ليس له

نهاية (EndGame) خطة لليوم التالي، يكون رحلة عقاب، رحلة ثأر. على فرض أن ليس لنا لا رغبة ولا قدرة على إلقاء أكثر من مليونين في البحر، فالمشكلة التي تطرحها علينا غزة لن يحلها هجوم. بدون بديل، إما عودة حماس لتحكم غزة أو إبقاء جنودنا فيها إلى الأبد (الإمكانية الثالثة، فوضى على نمط الصومال، ليست مستحبة). من السهل أن نسخر من الهزء بالائتلاف الذي أقامه نتنياهو، والنواب "النرويجيون" الذين يبتزونه، والتسيب المالي، والإعلانات المجنونة التي يجد نفسه مدافعاً عنها. نتان حودوروف من القناة 13 سأله سؤالاً بسيطاً: لماذا قلت قبل شهر بوجود مال يكفي الجميع، وتقول اليوم غير ذلك؟ فشرع نتنياهو في خطاب يدعي فيه الضحية: في حينه، تحدثت عن ميزانية 2023؛ أما الآن فعن ميزانية 2024. للسائل أجندة سياسية. لكن الحرب كانت قبل شهر أيضاً، والجيش الإسرائيلي أنفق في حينه مليار شيكل يومياً. لم يكن هناك مال في حينه، لكن الحاجة لرشوة الحريديم والسموتريتشيين كانت أكثر إلحاحاً. حكومة تكذب كهذه، لا يمكنها أن تدير حرباً، حتى لو كانت عادلة. وهاكم هنا سبباً آخر للغضب.

* * *

هآرتس: في القدس: حطموا مدخل المقبرة الإسلامية وخطوا "هذا قبر بنيامين".. بشرى بقدوم المسيح!

بقلم نير حسون

كان الناس على مدى مئات السنين يتوجهون إلى القدس من جهة الغرب بنفس المشهد المعروف: تلة مرتفعة يعلوها قبر متميز. وأضيف للتلة مسجد مع مرور السنين، أما المباني التي عليها فبدأت تختفي وراء مبان أخرى. ارتبطت بالمكان أساطير وقصص كثيرة خلال هذه السنين، أشهرها صوفي يهودي مقدسي بحسبه تعدّ هذه التلة فتحة المدينة "بتحا دكراتا"، أي المكان الذي يربط بين القدس العليا والقدس السفلى. حسب التراث، هو المكان الذي سيظهر فيه المسيح بن يوسف، الذي سيبشر بقدوم المسيح بن داود.

في تلك السنوات، كان معروفاً بأن المبنى يستخدم مقبرة إسلامية، ومن عام 1929، جرت فيه أعمال تخريب، وخطوا على الجدران كتابات مثل "العربي الجيد هو العربي الميت". وفي العام 2011 نجا من محاولة إحراق. ومؤخراً، اقتحموا أبوابه رغم موقف سلطة الآثار وبلدية القدس المسؤولة من هذا القبر. وتم تبييضه ووضعوا شمعداناً على أحد القبور، ولافتة جديدة على المدخل كتبوا عليها أنه قبر بنيامين بن يعقوب.

حسب أقوال يعقوب حن، وهو من رعايا بيرسلاف وناشط رئيسي في تغيير طبيعة المبنى، فإن التراث الذي يربط بين بنيامين بن يعقوب، والد سبط بنيامين، والمبنى، غير جديد. وأشار إلى "الكتاب الصحيح" الذي كتب في العصور الوسطى، والذي يصف التاريخ اليهودي، وفيه: "دفن بنيامين في القدس رغم أنف اليبوسي".

كلمة "اليبوسي" تعني القدس وأمامها التلة بين شارع "شتراوس" وشارع "يحزقيل" في الحي الحريدي بالقدس. وحسب أقوال حن، تجمعت في السنوات الأخيرة مجموعة حريديم في الحديقة التي أقامتها البلدية قرب القبر لإحياء ذكرى موت بنيامين. لاقت المبادرة نجاحاً هذه السنة عقب قرار الجيش الإسرائيلي تقليص الاحتفالات بالأم راحيل في القبر الموجود على مدخل بيت لحم بسبب الحرب. وشرح حن أنه وبسبب القول في التوراة بأنها توفيت أثناء ولادة بنيامين – حسب التراث، مات بنيامين في نفس تاريخ اليوم الذي ولد فيه – تاريخ الاحتفال به وبأمه متشابه. "لقد جاء الآلاف إلى هنا"، وصف حن الاحتفال في هذه السنة. وحسب قوله، القبور الأربعة الأخرى في المبنى هي قبور أولاد بنيامين: بلاع وبخار واشفال وحافين.

لكنه شرح ينفيه الباحثون. وحسب قولهم، المدفون هناك جنديان مسلمان سقطا في العام 1251 في معركة بين فصيلين من جيش السلطنة الأيوبية. السلالة الأيوبية التي مصدرها كردستان، حكمت أجزاء واسعة من الشرق الأوسط في القرنين الثاني عشر والثالث عشر. الحاكم الأشهر الذي ترأس هذه السلالة هو صلاح الدين الأيوبي، الذي احتل القدس من يد الصليبيين.

الجنديان اللذان دفنا في المبنى ينتميان لعائلة القيمري، وهي عائلة بارزة يعيش أبناؤها في القدس حتى الآن. مع مرور الوقت، أضيفت للمنشأة ثلاثة قبور أخرى، دفن أشخاص آخرون من عائلة القيمري في قبرين. لذا، سمي المبنى بالقيمرية.

حسب أقوال البروفيسور ريخف (بوني) روبين، مدير معهد أبحاث يد إسحق بن تسفي، كان المبنى جزءاً من عدة مبان بارزة للعيان أحاطت بالقدس القديمة من كل اتجاه. "كل من جاء إلى القدس من جهة الغرب عن طريق لفتا أو الطريق الرومي شاهده، وهذا الأمر الذي كان يبشر بالاقتراب من القدس"، قال روبين.

ضيوف وأصحاب بيت

إن تحويل قبور شيوخ أو قبور أولياء مسلمين إلى قبور أولياء يهود، ظاهرة سائدة جداً. عملياً، ينسب لبنيامين بن يعقوب قبر آخر قرب "كفار سابا". ودفن فيه، حسب التراث الإسلامي، حكيم اسمه النبي يامين. ولكن حسب ادعاءات المؤمنين اليهود، حافظ الاسم العربي على اسم بن يامين، وهذا دليل على صدق ادعاءاتهم. الباحث دافيد آساف من جامعة تل أبيب، شار في منشور "فرحة السبت" إلى وجود تقاليد أخرى حول مكان دفن بنيامين في غور بيت نقوبا في الجليل.

"حتى العام 1948 تشارك اليهود والمسلمون في تقديس المكان"، قال البروفيسور دورون بار الذي حقق في تاريخ الأماكن المقدسة. وحسب قوله، فإنه "كان اليهود في مرات كثيرة هم الضيوف، وكان المسلمون أصحاب البيت".

بعد العام 1948، قال بار، بدأ اليهود في عملية الاستيلاء على الأماكن الإسلامية المقدسة. وحسب قوله، تمت العملية على الأغلب بتشجيع من السلطات في السبعينيات. وفي العقود الأخيرة، قال، أصبحت عملية أكثر تلقائية. الأشخاص الذين هم بحاجة إلى مكان مقدس قرب البيت يأخذون مبنى إسلامياً ويقدسونه. هكذا تحول أو أصبح هذا يرتبط بالإيمان: قبر النبي داود إلى قبر دافيد، وقبر النبي صموئيل إلى قبر شموئيل هنفيه، وقبر أبو هريرة إلى قبر الحاخام غملئيل، وما شابه.

دورات لدراسة الزوهر

العلاقة التاريخية للمؤمنين في الديانتين بهذه المنشأة بدأت تتطور قبل سنوات كثيرة. التراث الصوفي اليهودي حول التلة بدأ يتعزز عند بداية استيطان اليهود لمنطقة، في الوقت الذي تجمع في هذا المبنى أوائل الفروسيين في القدس، وهم تلامذة العبقري من فلناه، وهؤلاء كانوا يقيمون حلقات في خيمة لدراسة الزوهر وتوراة أرض إسرائيل.

بعد سنوات كثيرة، وصف الكاتب حاييم بئير كيف أنه أثناء الحصار في 1948 تجمع الصوفيون هناك وأقاموا صلاة لطلب الخلاص، صلاة "بعدها تم تخفيف الوضع بشكل كبير". بالنسبة للعرب، في المقابل، دفن في هذا المكان ليس أقل من ثلاثة من أنبياء الديانة التوحيدية: موشيه، ويشوع، ومحمد. هذا التراث أثر على المندوب السامي البريطاني جون تشنسلر، الذي قرر تسمية الشارع القريب بشارع الأنبياء. وحتى الآن، هذا هو اسم أحد الشوارع المهمة في مركز مدينة القدس.

في نهاية القرن التاسع عشر، بدأت الأحياء اليهودية في الظهور قرب القيمرية، وفي الوقت نفسه، تم بناء مسجد قربها. ثم بدأوا يسمون المكان "النبي عخشا"، على اسم أحد صحابة النبي محمد، ونسبوا المسجد له.

في ضوء تاريخه الأثري، بدت جمعية الآثار "عيمق شفيه" غاضبة بسبب التغييرات. "لو أرادت سلطة الآثار والبلدية لأغلقت المبنى على الفور"، قالوا في الجمعية. "ولكنهم مكنوا مجموعات حريدية متطرفة من تحويل القصة الثرية للقدس إلى قصة أحادية الأبعاد ومختلقة، وتبقيه مهملاً وخرباً. كتابات الغرافيك التي كتبت على جدران المبنى وداخله، واللافتات التي علقت عليه والتي تشبه لافتات المركز القطري لتطوير الأماكن المقدسة، تدل على أنها لا تنوي إعطاء المبنى الإسلامي ما يستحق من الاحترام كجزء من تاريخ المدينة". في المقابل، الدكتور توفيق دعادلة، الذي فحص تاريخ المبنى، رحب بدخول اليهود إليه: "إذا استخدموه، فلن يسمحوا بتدميره على الأقل. استخدام المبنى سيعمل على إحيائه".

جاء من بلدية القدس: "عملت البلدية على إزالة مخالفات البناء التي حدثت في المكان ومحاولة السيطرة عليه. وعملت أيضاً إلى إعادة الوضع لسابق عهده، وسمحت بوصول أي شخص إليه". يجب التأكيد أن البلدية لم تصادق على تغيير استخدام المكان كمقبرة إسلامية. مدير سلطة الآثار ايلي اسكو زيدو، قال إن سلطة الآثار تنوي العمل بالتعاون مع البلدية على إغلاق هذا المبنى.

* * *

غالانت: مرحلة الاجتياح البري المكثف انتهت شمالي غزة وستنتهي قريبا في جنوبه

ترجمة: موقع عرب 48

أعلن وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، في مؤتمر صحافي عقده مساء الإثنين، انتهاء "مرحلة التوغل العسكري المكثف" للجيش الإسرائيلي شمالي قطاع غزة، مشيرا إلى أن هذه المرحلة "ستنتهي قريبا في جنوبي القطاع"، وذلك تمهيدا للانتقال لـ"المرحلة التالية" للحرب التي تشنها إسرائيل على غزة منذ أكثر من 100 يوم. وشدد غالانت على رفض المؤسسة العسكرية الإسرائيلية لإمكانية وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مدعيا أن الحرب وحدها ما سيؤدي إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى فصائل المقاومة في قطاع غزة؛ كما اعتبر أنه دون مواصلة الضغط العسكري فإن إسرائيل لن تتمكن من الدفع قدما في مفاوضات عبر وسطاء قد تؤدي إلى إعادة المحتجزين.

وقال غالانت "قبل حوالي ثلاثة أشهر قدمت خطة الحرب إلى الكابينيت. حددنا مراحل التنفيذ وأوضحنا أن مرحلة المناورات البرية المكثفة ستستمر نحو ثلاثة أشهر. في شمالي قطاع غزة انتهت هذه المرحلة. في الجنوب سنصل إلى هذا الإنجاز قريبا، وفي كلا المنطقتين ستأتي اللحظة التي ننتقل فيها إلى المرحلة التالية"، دون أن يوضح طبيعتها.

وقال "في شمالي القطاع تم تفكيك كل القدرات اللوائية لحماس، ونعمل على القضاء على باقي الجيوب. في وسط قطاع غزة نقضي على الصناعة العسكرية لحماس ووسائل القتل ضدنا"، على حد زعمه، وأضاف "الإنجازات كبيرة في جنوبي القطاع (لكن) هذه العملية تحتاج إلى مراحل نقطع خلالها المحاور من خانسيونس إلى رفح، فوق الأرض وتحت الأرض."

وفي ظل الخلافات التي بدأت تطفو على السطح بين مركبات حكومة الطوارئ، توجه غالانت لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، والوزير في "كابينيت الحرب"، بيني غانتس، اللذان وصفهما بـ"الشريكين الرفيعين في حكومة الوحدة"، وقال: "هذا المرحلة تتطلب الوحدة، (استمرار) حكومة الطوارئ هو شرط أساسي للانتصار في الحرب." وأضاف "دون حكومة الوحدة سيتم تقسيم كل إنجاز بأنه 'لنا' أو 'لكم'، وسيكون المستفيد الوحيد حركة حماس. من واجبنا استنساخ وحدة المقاتلين في

ميدان المعركة إلى وحدة قومية ومدنية في قيادة الدولة". وشدد على أن عام 2024 "سيكون عام حرب، ولكنه أيضا عام نصر." وتابع أنه "في نهاية الحرب في غزة لن يكون هناك أي تهديد عسكري، ولن تكون حماس قادرة على السيطرة والعمل كقوة عسكرية في القطاع. وسيكون للجيش الإسرائيلي حرية عمل كاملة في القطاع". وانتقد غالانت سلوك نتنياهو وحذر من التردد في الجانب السياسي، وقال: "إنهاء الحرب في غزة يجب أن يرتكز على عمل سياسي." وأضاف أن "التوجه والقرار السياسي هو الذي يقود العمل العسكري وغياب القرار السياسي قد يضر بسير العمل العسكري .**طرحت خطة أمام أعضاء مجلس الوزراء المصغر للشؤون الأمنية والسياسية**، ومن واجب الحكومة مناقشتها وتحديد الهدف من الحرب"

وعن مستقبل قطاع غزة المحاصر، قال غالانت، في انتقاد ضمني لنتنياهو، إن "التردد السياسي قد يضر بالنشاط العسكري"، وذلك في ظل المماطلة في عقد جلسات لمناقشة "التصور الإسرائيلي لمستقبل قطاع غزة"، وقال: "يعيش الفلسطينيون في غزة وبالتالي سيحكمها الفلسطينيون في المستقبل." وأضاف أنه "يجب أن ينبثق نظام الحكم المستقبلي في غزة من داخل قطاع غزة، وأن يستند إلى قوى ليست معادية لدولة إسرائيل، وتشكل بديلًا مدنيًا يهتم برفاهية سكان غزة."

* * *

رئيس الأركان الإسرائيلي يحذّر من "تآكل الإنجازات" في غزة في ظل غياب إستراتيجية سياسية

حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي من "تآكل" ما وصفها بـ"الإنجازات" العسكرية في إطار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وذلك في ظل "غياب إستراتيجية سياسية" للحكومة الإسرائيلية حول ما بات يعرف إسرائيليا بـ"اليوم التالي" للحرب المتواصلة على قطاع غزة منذ 101 يوم.

جاء ذلك بحسب ما أوردت القناة 13 الإسرائيلية، مساء الإثنين، وذكرت أن هذه التحذيرات صدرت عن رئيس الأركان خلال اجتماعات مع القيادة السياسية في إسرائيل، أشار خلالها إلى مخاوف من أن تعيد حركة حماس "تنظيم صفوفها" شمالي قطاع غزة، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي، السيطرة العملياتية على المنطقة وانتهاء العملية البرية المكثفة.

ونقلت القناة عن هليفي قوله: "نحن نواجه تآكلا للإنجازات التي حققناها حتى الآن في الحرب، لأنه لم يتم وضع إستراتيجية لليوم التالي"، ولفت هليفي إلى إمكانية أن "يضطر" جيش الاحتلال إلى "العودة والعمل في المناطق التي أنهينا فيها القتال بالفعل"، وذلك على خلفية مماطلة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في بلورة خطة حول "اليوم التالي" للحرب .

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، قد انتقد في مؤتمر صحافي عقده مساء الإثنين، "التردد السياسي" الذي قد يؤدي إلى "الإضرار بالنشاط العسكري"، وقال إن "إنهاء الحرب في غزة يجب أن يرتكز على تصور سياسي"، وشدد على أن "التوجه والقرار السياسي هو الذي يقود العمل العسكري. غياب القرار السياسي قد يضر بسير العمل العسكري."

ونقلت القناة 13 عن مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش الإسرائيلي مخاوفهم من أن "تعيد حركة حماس تنظيم صفوفها في شمالي قطاع غزة. نحن بحاجة إلى تحديد الصورة التي نريد أن نصل إليها وننهي (العمليات العسكرية) بها"، في ظل عدم وجود خطة سياسية للحكومة الإسرائيلية بشأن مستقبل قطاع غزة ينهي الجيش الإسرائيلي الحرب على أساسها.

وشددت مصادر القناة على أن "الإنجازات الحالية للحرب تتآكل، يجب أن يكون لدينا استكمال مدني"، في إشارة إلى تصور لإدارة مدنية في القطاع، في ظل مواصلة العمليات العسكرية لجيش الاحتلال. ولفتت القناة إلى أن نتنياهو يماطل في وضع خطة إسرائيلية لمستقبل قطاع غزة، "لأسباب سياسية ومخاوف تتعلق بعدم قدرته على تمريرها في الحكومة."

ويشن الجيش الإسرائيلي الحرب على قطاع غزة من دون خطة لإنهاء الحرب، وكذلك للفترة التالية بعد الحرب، بحيث أن الاعتقاد الآن هو أن هذه حرب ستستمر إلى الأبد؛ واعتبر المحلل السياسي في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، ناحوم برنياع، أن ذلك ينبع من الخصومة بين نتنياهو وغالانت، وهما المسؤولان الأرفع في "كابينيت الحرب."

* * *

مخاوف إسرائيلية متصاعدة من إعادة بناء قدرات حماس شمالي غزة

تتصاعد المخاوف لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية من إعادة بناء قدرات حركة حماس العسكرية والسلطوية شمالي قطاع غزة المحاصر، بحسب ما أفادت المراسل العسكري لإذاعة الجيش الإسرائيلي، اليوم، الثلاثاء، مشيرا إلى شواهد تؤكد قدرة الحركة على ذلك في أعقاب انتهاء العمليات العسكرية البرية المكثفة للاحتلال في المنطقة.

وبحسب إذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن أجهزة الأمن الإسرائيلية ترصد اتجاها مقلقا في ظل "محاولة حركة حماس ترميم قدراتها المدنية في شمالي قطاع غزة"، وذكرت أن الأجهزة الأمنية "ترصد محاولات لحرمة حماس لإعادة تأهيل الشرطة المحلية في شمالي قطاع غزة وبسط سيطرتها المدنية."

وذكر التقرير أن ذلك يأتي في أعقاب تحول الجيش الإسرائيلي إلى "مرحلة جديدة" من الحرب، في أعقاب إعلان وزير الأمن، يوآف غالانت، وقيادات في الجيش، انتهاء العمليات البرية المكثفة شمالي غزة؛ فيما أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية، اليوم، رشقة صاروخية هي الأكبر منذ أسابيع، من منطقة أعلن الجيش الإسرائيلي أنه انسحب منها بالأمس.

وادعى التقرير أن "شاحنات المساعدات التي تصل إلى شمالي قطاع غزة، باتت تصل جميعها بالفعل إلى أيدي حماس"، مشيرا إلى أن الحركة "تعمل على استعادة سيطرتها على المنطقة، في ظل الفراغ الذي نشأ هناك"، في أعقاب سحب قوات إسرائيلية من المنطقة والتحول إلى عمليات مركزة تشمل اقتحامات ومداهمات واستهدافات جوية ومدفعية.

وشدد التقرير على أن المخاوف الأساسية هي من احتمال "نجاح حماس في استعادة قدراتها العسكرية في المنطقة"، وأورد أمثلة من الأمس، قال إنها تعزز المخاوف الإسرائيلية بهذا الشأن، من ضمنها "ضبط 60 صاروخا معدا للإطلاق في بيت لاهيا، ووجود عناصر للمقاومة في مخيم الشاطئ، وإطلاق وابل من حوالي 10 صواريخ من بيت حانون باتجاه سديروت."

ولفت إلى أن التساؤلات المركزية المطروحة هي حول جدوى وتوقيت "قرار التحول إلى العمليات المركزة في شمالي القطاع، وهل كان من الأفضل الإبقاء على فرقة عسكرية بأكملها للقيام بمناورات واسعة النطاق داخل المنطقة وعدم تقليص القوات هناك؛ ولماذا يتم الحديث عن 'اليوم التالي' في حين أن هذا اليوم بدأ بالفعل في شمالي غزة."

وأضاف التقرير أن "الأهم من ذلك كله، هو كيف يمكن ألا يجري المجلس الوزاري للشؤون الأمنية والسياسية أي مناقشات جدية حول مسألة مستقبل غزة والجهة التي ستسيطر على القطاع في اليوم التالي؛ فيما انسحبت قوات الجيش الإسرائيلي من شمالي القطاع وتركت مثل هذه المناطق في حالة من الفراغ."

وعلى صلة، أكد عضو الكنيست، غدعون ساعر، عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، أنه طالب بعقد اجتماع عاجل للكابينيت الإسرائيلي لمناقشة "الحرب في قطاع غزة وكيفية إدارتها"، وذلك في تصريح صدر عنه عقد إطلاق رشقة صاروخية كبيرة من وسط قطاع غزة، "نيتفوت" ومواقع في "غلاف غزة" والنقب الغربي.

وقال ساعر، في منشور على حسابه في منصة تلغرام، إن "خفض حدة أنشطة الجيش في قطاع غزة وتقليص حجم القوات هناك في الوضع الحالي، هو أمر خاطئ. يجب اتخاذ قرار بشأن زيادة الضغط العسكري على حماس على الفور. كما ينبغي الافتراض أن التغييرات في طبيعة الحرب ستعتمد على فحص مدى التقدم في تحقيق الأهداف وليس وفق جداول زمنية."

وقال صدرت عنه في وقت سابق، اليوم، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، قال ساعر: "نحن بعيدون جدا عن انهيار حماس، وإذا كان هناك من يعتقد أنه سيكون ثمة بديل لحكم حماس في قطاع غزة وهي لا تزال واقفة على قدميها، فهذا ببساطة لن يحدث"، واعتبر أن الوضع الحالي لحركة حماس في غزة واستمرارها، ينذران بأنه "لا بديل" لحكمها في القطاع.

وكانت القناة 13 الإسرائيلية، قد كشفت أمس، الإثنين، عن تحذيرات وجهها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتس هليفي، للقيادة السياسية الإسرائيلية، من "تآكل إنجازات الجيش" في غزة، ومن أن تعيد حركة حماس "تنظيم صفوفها" شمالي القطاع غزة، في ظل غياب إستراتيجية سياسية للحكومة الإسرائيلية ينهي الجيش الإسرائيلي الحرب بناء عليها. ونقلت القناة عن هليفي قوله: "نحن نواجه تآكلا للإنجازات التي حققناها حتى الآن في الحرب، لأنه لم يتم وضع إستراتيجية لليوم التالي"، ولفت هليفي إلى إمكانية أن "يضطر" جيش الاحتلال إلى "العودة والعمل في المناطق التي أنهينا فيها القتال بالفعل"، وذلك على خلفية مماطلة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في بلورة خطة حول "اليوم التالي" للحرب.

ونقلت القناة 13 عن مسؤولين رفيعي المستوى في الجيش الإسرائيلي مخاوفهم من أن "تعيد حركة حماس تنظيم صفوفها في شمالي قطاع غزة. نحن بحاجة إلى تحديد الصورة التي نريد أن نصل إليها وننهي (العمليات العسكرية) بها"، في ظل عدم وجود خطة سياسية للحكومة الإسرائيلية بشأن مستقبل قطاع غزة ينهي الجيش الإسرائيلي الحرب على أساسها.

وشددت مصادر القناة على أن "الإنجازات الحالية للحرب تتآكل، يجب أن يكون لدينا استكمال مدني"، في إشارة إلى تصور لإدارة مدنية في القطاع، في ظل مواصلة العمليات العسكرية لجيش الاحتلال. ولفتت القناة إلى أن نتنياهو يماطل في وضع خطة إسرائيلية لمستقبل قطاع غزة، "لأسباب سياسية ومخاوف تتعلق بعدم قدرته على تمريرها في الحكومة."

وكان وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، قد انتقد في مؤتمر صحافي عقده مساء الإثنين، "التردد السياسي" الذي قد يؤدي إلى "الإضرار بالنشاط العسكري"، وقال إن "إنهاء الحرب في غزة يجب أن يرتكز على تصور سياسي"، وشدد على أن "التوجه والقرار السياسي هو الذي يقود العمل العسكري. غياب القرار السياسي قد يضر بسير العمل العسكري."

* * *

حملة إسرائيلية للتأثير على الوعي الدولي المناهض للحرب على غزة

تحاول إسرائيل مواجهة ما تصفه مصادر استخباراتية وتكنولوجية بأنه "إخفاق الإعلام" الذي برز في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، والأزمة الشديدة في مصداقيتها التي قالت المصادر إنها وضعت مصاعب أمام قدرة الجيش الإسرائيلي على العمل مقابل حركة حماس. وعلى إثر ذلك، اشترت إسرائيل نظاما تكنولوجيا للتأثير الشامل من أجل إنتاج مضامين ملائمة لحملات على الوعي في الشبكة، وفق ما نقلت صحيفة "هآرتس" عن خمسة مصادر مطلعة اليوم، الثلاثاء. وكان الهدف من نظام كهذا أن يستخدم في إطار الحرب النفسية والتأثير في المجال الاستخباراتي، إلا أنه تشغله اليوم إحدى الوزارات الإسرائيلية، بعد تخوفات في وزارة الأمن من ممارسة تكنولوجية تأثير سياسي، حسبما قالت مصادر للصحيفة.

وهدف إسرائيل من وراء شراء هذا النظام هو مواجهة حملات إعلامية داعمة للفلسطينيين، إنكار مسؤولية حماس عن مقتل إسرائيليين في هجوم 7 أكتوبر، ومضامين معادية للسامية في الشبكة. وحملة التأثير الشاملة الإسرائيلية من خلال هذا النظام موجهة بالأساس إلى أوساط الشبان في الغرب، وفقا لمصادر إسرائيلية. وكان جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) قد أعلن، أمس، أنه "كشف حسابات وهمية" في الشبكات الاجتماعية، لجهات أمنية إيرانية، وموجهة إلى المواطنين الإسرائيليين، وبضمنها حسابات تطالب الحكومة الإسرائيلية بالعمل من أجل إعادة الرهائن المحتجزين في غزة، منذ 7 أكتوبر.

ويعتقدون في إسرائيل أن حملات إعلامية كهذه "تمنع إسرائيل من التحدث بشكل ملائم حول فظائع 7 أكتوبر وأن تشرح للعالم لماذا حربها ضد حماس عادلة". ويدعون أيضا أن "ثمة حاجة ماسة للتأثير على الرأي العام العالمي من أجل توفير حيز عمل للجيش الإسرائيلي لإنجاز أهداف الحرب، رغم عدد القتلى العائل والمشاهد الصعبة في غزة."

وأشارت الصحيفة إلى أنه في الساعات الأولى بعد هجوم "طوفان الأقصى"، تبين أن جهاز الأمن الإسرائيلي ليس جاهزا للتعامل مع "جبهة الشبكات الاجتماعية وتطبيقات الرسائل، مثل تلغرام". وإثر ذلك، تطوع عاملون في مجال الهايتك وشركات تكنولوجية من أجل سد الفجوة، وتم تطوير تقنية لرصد شبكات وتعرف على وجوه بهدف التعرف على مقاتلي حماس الذين شاركوا في "طوفان الأقصى"، ورصد رهائن ومكان تواجدهم. وبعد عدة أسابيع بدأوا في إسرائيل يتحدثون عن ضرورة المبادرة إلى نشر معلومات. وقال مسؤولون في جهاز الأمن، وفي أجهزة الاستخبارات بشكل خاص، إن ثمة "ضرورة قومية ملحة" لإطلاق حملة تأثير من أجل "الرد على حماس في ميدان المعركة على الوعي."

ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها إنه تعين على وزارة الخارجية وهيئة الإعلام القومية أن تنفذان هذه الحملة، لكن الجهات الضالعة في شراء نظام التأثير رأت أنهما لا توفران حلولا ذات علاقة باحتياجات جهاز الأمن. كما اتضح أن قدرات وحدة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي محدودة في مواجهة إعلام حماس.

وأضافت الصحيفة أن المعلومات التي تنشرها جهات مؤيدة للفلسطينيين في الشبكات الاجتماعية هي كمية هائلة، وأن إسرائيل تواجه صعوبة في "لجم موجة التأييد الدولية لحماس والتشكيك المتزايد لتوثيق الناطق باسم الجيش الإسرائيلي وحججه. وأي محاولة رسمية للرد على دعاية حماس كان مفعولها معاكس، ورفض العالم أن يقتنع". وتجدر الإشارة إلى أن المظاهرات الحاشدة في العواصم الغربية خصوصا كانت ضد الحرب وقتل الفلسطينيين الواسع والدمار الهائل الذي زرعته إسرائيل في قطاع غزة، وليس دعما لحماس.

وقال مصدر استخباراتي إسرائيلي إن "هذا لم يعد مرتبطا بالتحدث عن حقنا بالرد على أحداث 7 أكتوبر، وإنما هذه معركة على مجرد شرعية إسرائيل بالوجود كدولة لديها جيش. وبهذا المفهوم، حماس انتصرت فعلا"، وفق ما نقلت الصحيفة عنه.

وفي أعقاب المجزرة في المستشفى المعمداني، في 17 تشرين الأول/أكتوبر، حيث استشهد حوالي 500 فلسطيني لجأوا إلى المستشفى كمكان آمن، تعززت القناعة الإسرائيلية بشأن حملة التأثير. وأشارت الصحيفة إلى أنه بالرغم من نفي إسرائيل إطلاق صاروخ على المستشفى، لكن "محاولاتها للرد على طوفان المعلومات المضللة فشل، وجرى تفنيد الحجج الإسرائيلية."

* * *

نتنياهو يحاول إبعاد تهمة التحريض على الإبادة الجماعية ضده في لاهاي

أصدر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بيانا اليوم، الثلاثاء، حاول من خلاله إبعاد تهمة التحريض على إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة عن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وادعى البيان أن "هذا ادعاء كاذب وسخيف يكشف عن جهل عميق في التاريخ."

ويأتي بيان مكتب نتنياهو ردا الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، واتهمت نتنياهو بالتحريض على إبادة جماعية، في الحرب الحالية على غزة، بعد أن كرر اقتباس آية توراتية تقول "تذكر ما فعله بك عماليق."

ويُعتبر "شعب عماليق" في التراث اليهودي رمز للشر، لأنه هاجم أبناء إسرائيل لدى خروجهم من مصر، حسب الأساطير التوراتية، علما أنه لا يوجد أي إثبات تاريخي على هذا "الخروج"، كما أن علماء آثار إسرائيليين ينفون حدوثه، وفيما لم يتم ذكر "شعب عماليق" سوى في التوراة. وحسب التوراة، فإن على شعب إسرائيل أن يقتل "شعب عماليق" كله، بما في ذلك نساءه وأطفاله وتدمير أملاكه.

وحسب بيان مكتب نتنياهو، فإنه "على مر الأجيال، المقارنة مع عماليق غايتها وصف أولئك الذين يسعون إلى إبادة الشعب اليهودي، وهذه المقارنة وُجهت بالأساس إلى النازيين. ولذلك تظهر هذه الكلمات في لافتة موضوعة في (متحف تخليد ذكرى ضحايا الهولوكوست) يد فَشِم وتدعو الزوار إلى 'تذكر ما فعله بك عماليق'. كما أن هذه الآية تظهر في موقع تخليد اليهود الهولنديين في لاهاي الذين قُتلوا إبان الهولوكوست." وادعى البيان أنه "مفهوم تلقائيا أنه لا يوجد في أي من هذه المقولات تحريض على إبادة جماعية للشعب الألماني. وهكذا أيضا في تطرق رئيس الحكومة نتنياهو إلى عماليق، لم تكن أي نية للتحريض على إبادة جماعية للفلسطينيين، وإنما لوصف المجزرة المروعة التي نفذها مخربو حماس في 7 أكتوبر وضرورة محاربتهم." إلا أنه على عكس ما جاء في البيان، تقتبس الدعوى الجنوب أفريقية أقوال نتنياهو، في 28 تشرين الأول/أكتوبر، وجاء فيها: "تذكر ما فعله بك عماليق، ونحن نتذكر ونحارب عماليق."

كذلك كرر نتنياهو ذكر هذه الآية في رسالة وجهها إلى الجنود الإسرائيليين، في 3 تشرين الثاني/نوفمبر. وكتب أنه "كافحنا دائما ضد أعداء لدودين، أرادوا إفنائنا. وصمدنا بقوة مقابل الذين يسعون لقتلنا فيما نحن مسلحين بالشجاعة وعدالة الطريق. والكفاح الحالي ضد القتلة من حماس هو فصل آخر في قصة الصمود القومي على مر الأجيال. 'تذكر ما فعله بك عماليق.'"

* * *

إعلام عبري: إسرائيل تستعد للقتال على حدود مصر

ترجمة: وكالة سما الإخبارية الفلسطينية

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن قرب تنفيذ إسرائيل لمخططها بتهجير سكان قطاع غزة خارج القطاع واحتلال محور فيلادلفيا الذي يبلغ طوله حوالي 14 كيلومترا ويشكل الحدود بين مصر وغزة. وقال موقع jdn الإخباري الإسرائيلي، إن الجيش الإسرائيلي لا يزال ينتظر الحصول على موافقة المستوى السياسي لإجلاء السكان من رفح وبدء الاستيلاء على محور فيلادلفيا بالكامل بالتزامن مع التحضير للقتال في جنوب قطاع غزة. فيما قالت القناة الـ 12 بالتلفزيون الإسرائيلي، إن الجيش الإسرائيلي يستعد أيضا للرد على العدد الكبير من السكان الذين وجدوا مكانا للعيش في رفح على الحدود المصرية، وعمليات الإجلاء إلى مناطق أخرى.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد وعد في عدة مناسبات بأن إسرائيل لن تنهي الحرب دون معالجة ما أسماه بالثغرة في السياج الجنوبي بين غزة ومصر، ومنع مرور الأسلحة من سيناء إلى قطاع غزة، على حد زعمه. وفي المقابل يكثف الجيش المصري إرسال قوات مدرعة ومشاة إلى منطقة رفح المصرية، في الوقت الذي يستعد فيه الجيش الإسرائيلي لمداهمة رفح.

ولفت الإعلام العبري إلى أن اتفاقيات السلام مع مصر تنص على منع المصريين من إدخال قوات عسكرية كبيرة إلى منطقة رفح، لكن اليوم ينشر أن إسرائيل سمحت للرئيس المصري السيسي من قبل بإدخال قوات إلى المنطقة من أجل تنفيذ عملية عسكرية خلال حربه الأخيرة على الإرهاب هناك.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن في وقت سابق أنه أطلق النار على 20 شخصا بينهم مسلحون اقتربوا من الحدود الإسرائيلية مع مصر قرب معبر نيتسانا، مما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

* * *